تنبوات ومعجزات شفاء

رجل الله

القديس المعاصر البار

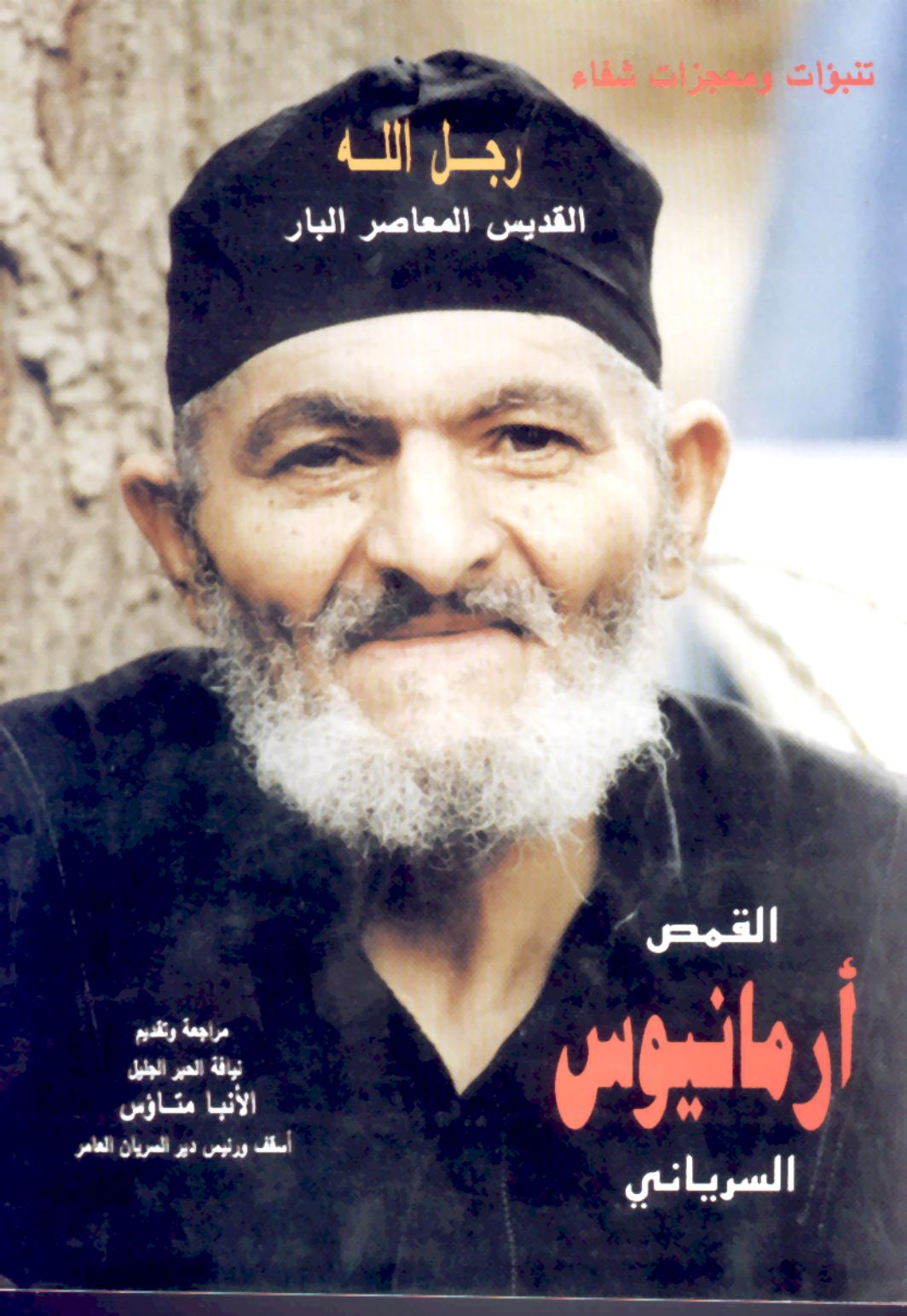

القمص

أرمانيوس

السرياني

مراجعة وتقديم

نيافة الحبر الجليل

الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

باسم الآب والابن والروح القدس الإله الواحد آمين

تقـديم

المتنيح القمص أرمانيوس السريانى كان من الآباء الرهبان المعروفين فى الدير بنسكهم الشديد فى المأكل والملبس والمسكن ، كانت قلايته مفتوحة دائما ولايوجد فيها سوى الحصير وبعض الكراكيب ، وهو نفسه لا يسكنها فأغلب وقته يقضيه قرب طابونة الدير ، ينام فى أى مكان بالدير ، يطبخ مرة واحدة فى الأسبوع يوم الخبيز حتى يستعمل الفرن في تسوية الطعام ، يأكل جزءاً منه ويترك الباقي لمن يريد وغالباً كانت تأكله القطط ، ملابسه بسيطة وغير مهندمة ، كلامه قليل وصمته كثير .

كنا فى الدير لا نعرف له تدبيراً معيناً وكنا نسميه الراهب اللغز . فهو راهب غير تقليدى له تدبيره الخاص العجيب الذى لا يفهمه أحد غيره ولا يقدر أن يمارسه أحد غيره .

فى أواخر حياته أنعم عليه الرب ببعض المواهب مثل معرفة الغيب والتنبوء بالمستقبل ، فى الفترة الأخيرة من حياته أصيب بتليف في الكبد وقاسى بشدة من هذا المرض الصعب حتى لفظ أنفاسه الأخيرة بالدير فى ١٣ / ٣ / ١٩٩٥ أثناء فترة الصوم الكبير بعد أن قضي فى الرهبنة حوالى ٤٧ سنه راهبا ثم قساً وقمصاً لم يخرج خلالها من الدير إلا فى فترات العلاج أو زيارة الأسرة أحيانا بالقاهرة .

كان محباً لكل الرهبان ومحبوباً منهم ، وقد ظهرت هذه

المحبة بالأكثر فى فترة مرضه الأخير إذ كان الرهبان يتهافتون على خدمته وأخذ بركته .

كان للدكتور بشرى چورچ نصيب من بركة القمص أرمانيوس السريانى فقد إستضافه فى بيته بالقاهرة عدة أشهر فى فترة مرضه الأخير حتى يكون قريبا من الأطباء ، وكانت له معه اختبارات روحية عميقة مع بعض المعجزات ، وتعلق الدكتور بشرى بالقمص أرمانيوس فى حياته وبعد نياحته .

كتب نبذة عنه فى ذكرى الأربعين وها هو الآن يقدم هذا الكتاب عن حياة القمص أرمانيوس وبعض أقواله ومعجزاته بمناسبة الذكرى الثالثة لنياحته .

نشكر الأخ الحبيب الدكتور بشرى علي تعبه مع القمص أرمانيوس فى حياته ومحبته له حتى بعد نياحته مما دفعه لكتابة هذا الكتاب الذى نرجو أن يكون سبب بركة لكل من يقرأه . بشفاعة أمنا العذراء القديسة مريم وصلوات أبينا الطوباوى البابا المكرم الأنبا شنودة الثالث

ونعمة الرب تشملنا جميعاً أمين ،

١٣ / ٣ / ١٩٩٨ – الذكرى الثالثة
لنياحة القمص أرمانيوس السريانى

الأنبا متاؤس

أسقف دير السريان العامر

†

المقدمة

باسم الله الواحد في الجوهر والذات

المثلث الأقانيم والصفات

المعطى لكل النعم والهبات

ثالوث فى وحدانية وواحدانية فى ثالوث

(آمنت لذلك تكلمت) *[مز ١١٥ : ١]*

حدثوا فى الأمم بمجده، بين جميع الشعوب بعجائبه[مز٩٥ :٣]
اظهر عجائبه لقديسيه الذين فى ارضه ، وصنع فيهم كل مشيئاته [١٥ : ٣]

+ صدقونى يا أحبائى إننى لم أفكر في يوم من الأيام ولم يخطر لى على بال ولا كان فى الحسبان ان أقوم بكتابة ولوبعض السطور فى الأمور الدينية وخصوصاً وأننى لم أكن بقارئ جيد لضيق الوقت علاوة على أنى لا أملك موهبة الكتابة لطبيعة عملى الصيدلى .

+ ونشكر الرب يسوع على محبته ومراحمه الذى لا يشاء موت الخاطئ مثلما يرجع ويحيا ، وإن لم أكن يارب أهلاً أن أبلغ رحمتك ، فرحمتك يارب أهلاً أن تبلغني وكانت لمسة الحب الإلهى التى مست قلبى بالحب والحنو لحياة التوبة وبالفعل كان إحتياجى إلى نعمة الله العاملة فى القصبة المرضوضة والفتيلة المدخنة .

(قصبة مرضوضة لا يقصف ، وفتيلة مدخنة لا يطفئ) [اش ٤٢ : ٣].

ليتك يارب تجد فينا الاستعداد مجرد الاستعداد للرجوع إليك ، فأنت يارب وديع ومتواضع القلب ومجيئك دائماً في وداعة وهدوء تبحث عن الفتيلة المدخنة فى الانسان لكى تساعدها على الاشتعال وعن القصبة المرضوضة لكى تسندها .

(ومن أجل هذا فرح وتهلل لسانى وجسدى أيضا يسكن على الرجاء ، لأنك لاتترك نفسى فى الجحيم) [مز١٥ : ٩ ،١٠]

+ نشكر الرب الذى أوجد لنا الكتب الإلهية وسير القديسين والمبشرين لنتذوق حلاوة محبته لنا وطيبة قلبه ورحمته وتحننه علينا ، فدائما نذكر حياة الآباء الرهبان والنساك القديسين لأن حياتهم مجملة بالفضائل ونتذكر مواهبهم المعطاة لهم من الله لنأخذ منها دروساً عملية في حياتنا ونتمثل بسيرتهم العطرة.

(انظروا إلى نهاية سيرتهم فتمثلوا بإيمانهم [عب١٣ : ٧]

يكفيهم فضائلهم وخدماتهم وجهادهم وبذلهم وعمل محبتهم فكانت حياتهم هى

(لى الحياة هى المسيح ... والموت هو ربح) [فى١ :٢١]

وإن كان علينا ان نحب ونحترم السير العطرة للآباء القديسين فإنهم ليسوا هم الغاية ولكنهم علامة على طريق الخلاص ونبراساً ينير الطريق إلى الملكوت ولكن سيرتهم العطرة تكون دافعاً قوياً لنفوسنا وأرواحنا لنخلع عنا الإنسان العتيق ونفك عن أعناقنا أربطة

الخطايا التى تخنق كلمة الله فى حلقنا .

+ ما أجمل أن تكون السيرة العطرة لأبونا الطوباوى درساً عملياً لنا لنكون جادين فى حياة الروح ونتقدم بقلب نقى صادق فى طريق الإيمان والرجاء للإلتصاق بالواحد الوحيد وتكون قوة عظيمة تحرك الأجساد الغافلة والأرواح الغارقة في بحر الإهتمامات العالمية والمكاسب المادية وتبعث فينا النشاط لنستيقظ من سبات الخطية وترفع عنا أغطية الآثام إلى نور النعمة الإلهية.
(فليضئ نوركم هكذا قدام الناس ليروا أعمالكم الصالحة فيمجدوا أباكم الذى فى السموات) *[مت ٥ : ١٦]*

نسأل ونطلب من إلهنا ومخلصنا يسوع المسيح أن تكون السيرة العطرة لأبينا القديس أرمانيوس السرياني سبب بركة ونعمة روحية لكل من يقرأها بشفاعة أمنا الطاهرة باب الرحمة وباب السماء القديسة العذراء مريم وببركة الصلوات والطلبات التى يرفعها عنا جميع مصاف القديسين والسمائيين وبصلوات أبينا الطوباوى صاحب الغبطة قداسة البابا شنودة الثالث وشريكه فى الخدمة الرسولية نيافة الحبر الجليل الانبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان.

(كل الذين ينقادون بروح الله ، فأولئك هم أبناء الله) *[رو ٨ : ١٤]*

شكر خاص لنيافة
الأنبا متاؤس

نتقدم بالشكر كل الشكر لصاحب النيافة الأنبا متاؤس أسقف ورئيس دير السريان على محبته التى أولانا إياها وإتضاعه وإحتماله فى المراجعه المتأنية للسيرة العطرة لأبينا الطوباوى ونشكره على تشجيعه الدائم لنا سواء فى كتابة سطور النبذة السابقة أو متابعة نيافته لنا فى كتابة مقطوعات والتمجيد والمديحة حتى خرجت إلى النور ويكفينا ما رأيناه عند لقاء نيافته مع أبينا الطوباوى وما نراه دائماً عند مقابلته لأحد آباء شيوخ البرية إنها عظة كاملة تتحدث عن الإتضاع وإنكار الذات وإنسحاق النفس ليتنا نتعلم ذلك .

الرب قادر أن يعوضه الخير كل الخير والبركة كل البركة عن طيبة قلبه وحكمته وتدبير محبته الفياضة لكل الناس ومساعدته لهم ويزيده من هباته الروحية والسمائية ويطيل لنا فى عمره .

(طوبى للرحماء لأنهم يرحمون . طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله . طوبى لصانعى السلام لأنهم أبناء الله يدعون) *[مت٥ :٧]*

نشأته ـ ذهابه للدير ـ طريق الرهبنة

١ ـ نشـــأته

(خرافى تسمع صوتى ، وأنا أعرفها فتتبعنى) [يو١٠-٢٧]

+ ولد أبونا الطوباوى فى عيد النيروز (رأس السنة القبطية) فى [١توت ١٦٤٤ ش] الموافق ١٩٢٧/٩/١١م وكان يدعى فى العالم ناروز حليم رزق .

+ نشأ وعاش أبونا الطوباوى فى بداية حياته وحتى ذهابه إلى الدير بشارع يوسف سليمان المتفرع من ش حبيب شلبى بحى الظاهر بالقاهرة وكان قوى وشديد البنيان طويل القامة .

+ قبل الرهبنة إشتغل وتعلم فن الطباعة وكان للرب إرادة ومشيئه فى ذلك حيث أنه بعد الرهبنة إستلم العمل اليدوى خاصته كراهب بمطبعة دير السريان لطبع الكتب الروحية وسير القديسين وكانت أول مطبعة بالأديرة المصرية وإن كانت تعمل بطريقة يدوية وتحتاج إلى مجهود كبير .

+ نشأ فى أسرة مسيحية متدينة وكان له من الأخوة أربعة بخلاف أخته وتوفي والده وهو صغير وكان أبونا الطوباوى أكبر إخوته سناً وكان يرعى والدته وأخوته بعد وفاة والده .

وهذا الكلام على لسان أبونا الطوباوى بأن قبل نياحة والدته أن الست العذراء جاءت لها وأبلغتها بميعاد إنتقالها وأنها ستأتى

لتأخذها وقد كان.

(الذين هم مدعوون حسب قصده ، لأن الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم) [رو ٨ : ٢٨]

٢ـ ذهابه للدير و طريق الرهبنه

+ أحب أبونا الطوباوى الله من كل فكره وعقله ونفسه وقلبه وزهد العالم وأحب حياة النسك وسلك مسلك العظيم الأنبا انطونيوس ومسلك أبو السواح القديس الأنبا بولا .

+ ذهب إلى الدير سنه ١٩٤٨ وعمره ما يقرب من (٢١) عاما دون أن يعلم أحد من أفراد أسرته تاركاً العالم بملذاته وشهواته ومقتنياته وإرتباطاته – جاء إلى الصحراء الجرداء للعشرة مع الله، مردداً مع المزمور :

(يا الله إلهي إليك أبكر ، لأن نفسى عطشت إليك لكى يزهر لك جسدى فى أرض مقفرة ، وموضع غير مسلوك ، ومكان بلا ماء) [مز ٦٢ : ١،٢]

ولنا أن نتصور رحلة الذهاب إلي الدير ليس الآن ، ولكن عام سنة ١٩٤٨ بالتأكيد كانت رحلة شاقة كلها مشقة – كلها عذاب فأين كانت الطرق الممهدة ؟ أين وسيلة أو وسائل المواصلات وما هى ؟ أين هم الناس ؟ وكم كان عددهم ؟ فى ذلك الوقت . (١٩٤٨)

فعلاً كانت رحلة صعبة تستغرق اليوم بالكامل وحتى الذهاب إلى الهوكارية [أول وادى النطرون من ناحية طريق الاسكندرية

الصحراوى] ثم تستكمل رحلة العذاب وسط الجبال والتلال الرملية [إن وجدت الوسيلة فهى حمار عم حسن] بركوب الدواب [١٧ – ١٨ كيلو متراً] وما علينا من الطقس إن كان شديد الحرارة أو شديد البرودة أو رياح أو عواصف رملية ... الخ

وكان لسان حالة مع بولس الرسول قائلا :

(من سيفصلنا عن محبة المسيح ؟ أشدة ؟ أم ضيق ؟ أم إضطهاد؟ أم جوع؟ أم عرى؟ أم خطر؟ أم سيف؟) *[رو ٨ : ٣٥]*

+ لقد أحب أبونا الطوباوى عيشة وحياة البرارى ، أحب الصحراء الجرداء أحب الحياة الموحشة في النهار والليل الرهيب للصحراء بكل جبروتها وقسوتها وزواحفها ووحوشها وصقيعها وحرارتها وندرة مياهها قائلاً مع القديس بولس الرسول :

(كمجهولين ونحن معروفون، كمائتين وها نحن نحيا) *[٢كو ٦ : ٩]*

(وأما هو فكان يعتزل فى البرارى ويصلى) *[لو ٥ : ١٦]*

لقد كانت حياته نموذجاً ناطقاً لنا فى إحتمال الضيقات والآلام والتجارب والحروب المضنية مع كل قوات الشر لنتعلم منها أن نتقبل كل التجارب والمحن بكل الصبر والإحتمال وطول الأناة بل بالشكر والفرح إن أمكن . ونسمعه يردد مع الرسول :

(كحزانى ونحن دائما فرحون ، وكفقراء ونحن نغنى كثيرين، كأن لا شئ لنا ونحن نملك كل شئ) *[٢كو ٦ :١٠]*

فالقوة الحقيقة للإنسان ليست فى أمواله وممتلكاته بل هى قوة إيمانه وحفظ الوصايا الإلهية والتى بغيرها لا يستطيع أحد أن يقترب إلى واحدة من الفضائل ولذا نجد أن دقلديانوس أضطهد أقوياء وأغنياء الإيمان ، ***واذا كان الرهبان القديسين هم معلمى الفضائل المسيحية ، لذلك كلما كانت الرهبنة قوية كانت الكنيسة قوية أيضا .***

+ وبالفعل عظيم هو مجد القديسين فينبغى علينا أن نفحص حياتهم وتدبيرهم ونسكهم وفقرهم الإختيارى لنتعلم منهم المبادئ الروحية فى المحبة والإتضاع والوداعة والعفة والطهارة والطاعة ويكفيهم أنهم لم يحصلوا على هذا المجد بغنى هذا العالم الفانى ولم يشتروه بتجاره أو صناعه ... الخ ولكنهم تغربوا وتمسكنوا فى هذا العالم وجالوا فيه فقراء حاملين الصليب الذى هو قوة الله إيماناً بكلام بولس الرسول بأن

(كلمة الصليب عند الهالكين جهالة ، أما عندنا نحن المخلّصين فهو قوة الله) *[١كو ١ : ١٨]*

ونسمع قول بطرس الرسول :

(ليس لى فضة ولا ذهب ، ولكن الذى لى فإياه أعطيك وباسم يسوع الناصرى قم وأمشى) *[أع ٣ : ٦]*

ونسمع مار اسحق (بستان الرهبان) يقول

:(ألتمس فهماً لا ذهباً ، واقتن سلاماً لا ملكاً)

+ تم رسامته قساً بعد سنة من الرهبنة وقام برسامته نيافة

الحبر الجليل مثلث الرحمات المتنيح الأنبا ثاوفيلس رئيس دير السريان فى ذلك الوقت وبعد مدة نال درجة القمصية.

+++++

كيف تقابلت مع أبى القديس

(إن الحصاد كثير ولكن الفعلة قليلون فاطلبوا من رب الحصاد ان يرسل فعلة إلى حصاده) [لو ١٠ : ٢]

+ كنت أقوم بزيارة الأديرة (تقريبا) بصفة منتظمة لأخذ وارتشاف بركة هذه الأماكن الطاهرة المقدسة ، وكنت أحترم وأرى شخص السيد المسيح له المجد فى الآباء الرهبان وخصوصاً أنهم صورة حية فى المحبة والإتضاع والوداعة وحياة البساطة والفقر الاختيارى .

+ صدقونى أننى أحسست فعلاً بأن الرب يحافظ علينا نحن الاشقياء المتعبين من ظلام وغرور وكبرياء هذا العالم مع خطايانا ببركة وصلوات أبائنا القديسين فى الأديرة وخصوصاً بمشاهدتي الآباء الرهبان في صلاة وتسبحة نصفالليل فى الصقيع والبرد القارس للشتاء وعلى أنوار الشموع اثناء زيارتنا لدير ، أبو الرهبان ، العظيم الأنبا أنطونيوس فى عيد نياحته يناير سنة ١٩٩١ *وأيقنت أن الله يرفع غضبه عن العالم وينجيه من مصير سدوم وعمورة ببركة وصلوات الآباء بالأديرة .*

+ صدقونى إبتدأت تتحرك فينا المشاعر والحواس الروحية والحديث مع النفس وإلى الله ، فإذا كنا يارب تأخرنا كثيراً فى حبك والآن نحمل صليبك ونحن أولادك بالإسم فقط . فما معنى

وقيمة نجاح هذا العالم والشهرة الزائلة والرغبة فى الغنى وحب الافتخار والظهور .... الخ؟

وإذا كان هذا الشئ يدهشنا ويبهرنا فى حياة العالم ولو تم تحقيقه بكل المخافة الإلهية وبشئ من الأمانة ... ولكننا نسمع الرد الإلهى :

ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله و خسر نفسه *[مر ٨ : ٣٦]*

أطلبوا أولا ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم *[مت ٦ : ٣٣]*

عرياناً خرجت من بطن أمى وعرياناً أعود إلى هناك *[اى١ : ٢١]*

وكان النداء الإلهى للخطاة الذين أولهم أنا

لم أت لأدعو أبراراً بل خطاة إلى التوبة *[لو ٥ : ٣٢]*

السماء تفرح بخاطئ واحد يتوب أكثر من ٩٩ باراً لا يحتاجون إلى التوبة *[لو ١٥ : ٧]*

وكما فهمت من آبائنا الرهبان أنه فيما يختص بالحياة الروحية والسيرة العطرةللآباء القديسين فهو غير متروك للصدف والمصادفة ولكنه يتم دائما بالتدبير الإلهى .

صدقونى أثناء زيارتى للأديرة ، كنت أحس دائماً بأننى منجذب وأشعر بالإرتياح لزيارة دير السيدة العذراء – دير السريان – حتى كانت الإرادة الإلهية وتقابلت مع أبونا الطوباوى

بمعرفة أحد آباء الدير المحبين وأستقبلنا أبونا خارج قلايته وأحسست بأننى أرى شخص البابا كيرلس السادس فقد كانت له طلعة مضيئة بشوشة تحس فيها بشئ من الراحة والإرتياح .

+ وفهمت أن أبونا القديس ينزل على فترات للعلاج ، وأنه كان يعانى من تليف فى الكبد وإستسقاء (تجمع مائى يعلو البطن) ونقص نسبة البروتين فى الجسم وكان ذلك نتيجة لكثرة وأتعاب فترات الصيام الطويلة وأثناء نزوله للعلاج كان يقيم بمفرده بأعلى دور بالعقار رقم ٢٦ ب شارع خلاط – شبرا وكانت تخص اخاه المهاجر إلى أستراليا .

+ لقاء بأبينا القديس بكنيسة السيدة العذراء بالزيتون

تقابلت مرة أخرى مع أبينا الطوباوى بكنيسة السيدة العذراء بالزيتون وأخذت بركته أنا وجميع أفراد الأسرة حسب وعد مسبق منه وأثناء وجودنا فى فناء الكنيسة نفاجأ بأن ابنتى الصغيرة تقع من ارتفاع وترتطم بشدة على الأرض وحقيقة أصابنى قلق ولاحظه أبونا علىّ ، ولكن قال دون أن يراها مفيش حاجة إطمئنوا وبالفعل كان هناك عناية إلهية حافظت على البنت من الإرتطام .

لماذا كانت رحلة علاج أبونا ؟

صدقونى أن رحلة علاج أبونا ما هى إلا إطار خارجى كان يتخفى فيه أبونا القديس كإناء مملوء بنعمة الروح القدس الذى يعمل فيه وبه ومعه وما هى إلا افتقاد وتعزية من رب المجد لكل

من يقابله لنوال بركته بإيمان صحيح .

لقد عاش أبونا القديس سر عظيم ومات سر أعظم وخصوصاً فيما يخص عمله الخفى الغير منظور وعشرته مع الله وقديسيه فهو سر مختوم .

(أنا أخترتكم ، وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر ، ويدوم ثمركم لكى يعطيكم الآب كل ما طلبتم بإسمى[يو ١٥ : ١٦]

لماذا تم إستضافه أبونا الطوباوى ؟

مع تدهور حالة أبونا القديس الصحية نتيجة الفشل الكبدى وخصوصاً أنه ابتدأ يعانى من دوخه شديدة وعدم توازن واستسقاء ملحوظ والأكثر من ذلك عدم إحتماله للتنقل الكثير لإجراء الفحوصات اللازمة فى القاهرة ولذلك ألحت عليه ورجوت منه أن يقيم فى غرفه منفردة وخالية بمنزلى وقلت له إعتبرها « قلايتك » يا أبونا ولن يدخلها أحد إلا بسماح من قدسك – وكان رده دائماً « إحنا لا نروح ولا نذهب عند حد ... ولكننى قلت له إعتبر هذه الإقامة جزءاً من العلاج وقد وافق بعد إلحاح وعناء شديد ... ونسمع معلمنا لوقا البشير يقول :

(وأى بيت دخلتموه فهناك أقيموا) [لو ٩ : ٤]

وأقيموا فى هذا البيت أكلين شاربين مما عندهم..[لو١٠ :٧]

جهاده فى الرهبنة

+ جاهد أبونا القديس فى الرهبنة والنسك والزهد الجهاد الشاق الجهاد الصعب – الجهاد الحسن وأكمل السعى فى هدوء ووداعة وتواضع قلب للحصول على مجد القديسين وأصبح من كبار الآباء النساك قائلا مع ماراسحق ومع القديس أغسطينوس

(جلست على قمة العالم حينما احسست فى نفسى أننى لاأشتهى شيئاً ولا أخاف شيئاً)

+ إن حياة أبينا الطوباوى ليست نوعاً من ، الوحدة والتبتل ، ولكنها كانت حياة متعبة مضنية لقمع وإذلال كل شهوات الجسد ، كانت حياة مليئة بحروب الشياطين ، ولكنه كان يعلم أن المعونة الإلهية وعمله الخفى الغير منظور الذى بداخله يستطيع به أن يقمع ويقهر كل أوجاعه وآلامه الخارجية .

وكان حال لسانه يقول مع القديس مكاريوس الكبير

(إقمع نفسك بالآلام والأتعاب من كل نوع من أنواع النسك)

ومع القديس بولس الرسول

(قدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الرب) *[رو ١٢ : ١]*

+ لقد بنى أبونا القديس بيته الأبدى بأعمال النسك والزهد وبشئ من إنكار الذات وكان أساس بيته حفظ وتنفيذ وصايا الله

وبأعمده من الحكمة والافراز واللفظ العميق وبعلم لكل أمور الدين وبشئ من التدقيق . وكانت واجهته اللباس الحقير والطعام اليسير وتشع من شرفاته أنوار المحبة و الإتضاع مع الإحتمال وكان عنوانه : **بيت(*معجزات الشفاء) والتنبؤات* وتعالوا نسمع القديس ماريوحنا سابا (الشيخ الروحانى) وهو يقول عن القديسين :**

[أولئك الذين أشرقت عليهم بشعاع من حبك الإلهى ، لم يحتملوا السكنى بين الناس بل ذهبوا يبحثون عن طريق الحبيب بالدموع]

(ومن لا يقتنى تعب الرهبنة فلن يقتنى فضائلها ومن لا يقتنى فضائلها فلن يقتنى مواهبها)

+ عاش أبونا القديس حياة الوحدة والإختصار ولم يعرف له موضع رأس فى الدير ودائماً ما كان يترك قلايته وأحب نوم الطافوس (المقبرة) وكثيراً ما كان يتسابق هو وأحد الآباء الرهبان للنوم بجوار الطافوس مباشرة – وكان ينام على لوح أو قطعة خشب وكان موضع رأسه حجر صلب .

وبنعمة من العناية الإلهية كانت له قوة تحميه حر الصيف ، وترفع عنه حرارة الشمس وتمنع برد وصقيع الشتاء .

(الرب حافظك ... لا تحرقك الشمس بالنهار ولا القمر بالليل) *[مز ١٢٠ : ٥ ،٦]*

وكنت ألاحظ عليه أنه فى أشد الليالى الشتوية برداً كان يستعمل غطاء واحد ولنصف الجسم فقط.

وعندما كنت أتحدث معه لزيادة الأغطية خوفاً من نزلات البرد كان يردد دائماً ان (***فيه عناية .. فيه عناية***) كان يقصد العناية الإلهية كانت تشمله وعندما كنت ألح عليه مرة أخرى كان يقول لى بالنص(***يابوى ده نظام .. ده نظام***) بشئ من الضيق والضجر .

وكان يتغذى بأبسط الأطعمة وكان يذل ويقمع كل شهوات جسده وكأنه يصلبه مردداً مع بولس الرسول:

(صلب العالم لى وأنا للعالم) [غلا ٦ :١٤]

(إنى أحسب أن آلام هذا الزمان الحاضر ، لا تقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا) [رو ٨ : ١٨]

(إن كنتم بالروح تميتون أعمال الجسد فستحيون) ، [رو ٨ : ١٣]

ونسمع قول الرب :

(حبيب الرب يسكن لديه آمنا ، يستره طول النهار وبين منكبيه يسكن) [تث ٣٣ : ١٢]

فعلا عجيب يارب حبك لقديسيك المختارين – إنها قصة حب عجيبة فما أعظم المشاعر والأحاسيس الروحية لدى الإنسان وهو يشعر بأنه حبيب الرب ، وأن الرب يحبه – إنه حب عظيم يرتوى فيه القديسيين كل لحظة بماء الروح فيمتلئ القلب بالإتضاع والمحبة والسلام مع النفس والغير – إنه دعوه للقداسة التى بدونها لن يعاين أحد الرب .

وتسمع الرب يقول منادياً قديسيه

(دعوتك بإسمك لى)

+ لقد تقدست حياه أبونا الطوباوى فكان كالملائكة الأرضيين

(لانهم مـــــثل الملائكة ، وهم أبناء الله ، إذ هم أبناء القيامة) *[لو٢٠ :٣٦]*

يكفى أن كل حياته هى الهذيذ بالروحيات والتعمق بالإلهيات فوهبه الله إكليل المجد السماوى الدائم وهو يسمع النداء الإلهى :

(تعالوا يا مباركى أبى رثوا الملك المعد لكم من قبل إنشاء العالم) *[مت ٢٥ : ٣٤]*

آلام هذا الزمان الحاضر
لا تقاس بالمجد العتيد
أن يستعلن فينا

رو ٨ : ١٨

الفضائل الروحية لأبينا القديس

كان أبونا القديس شديد النسك والزهد والتقشف – وكانت أصوامه طويلة الفترات ... لقد كان مأكله صيام وملبسه صيام وكلامه صيام أيضا

١ – رجل الصوم – رجل النسك
رجل الزهد والتقشف

ا- ماكله صيام :

بالرغم من أن أبونا القديس كان قوى البنيان وطويل القامة فى بداية الرهبنة إلا أنه أصبح نحيلاً إلتصق لحمة بعظامه وأصبح جسده جافاً كالحطب اليابس ومنهك القوى وانحنى جسمه قليلاً مع المرض والشيخوخة وذلك من كثرة الأتعاب وطول فترات الصوم والنسك الشديد.

وكان يتغذى بأبسط الأغذية وحسب قدراته وإحتماله ولكنه كان يتغذى بنعمة الروح القدس وكأنه يرنم مع داود النبى

(فتشبع نفسى كما من شحم ودسم وبشفاه الإبتهاج نبارك إسمك) *[مز ٦٢ : ٥]*

وقال الأنبا دانيال :

(مادام الجسد نبت فبقدر ذلك تذبل النفس وتضعف ، وكلما ذبل الجسد تنبت النفس)

وكان يأكل مرة واحدة فى اليوم وبالأكثرية من الليل إلى الليل وفى إحدى المرات قدمت له نوع من الفاكهة بعد الأكل وكانت طازجة ، وإذا به يأخذها منى ، وقال سأدخل بها فى حجرتى وبعد أسبوع تقريبا دخلت عليه الحجرة لأخذ بركته فوجدت أن هذه الفاكهة لم يأكل منها ، واعتقدت أنه نسى أن يأكلها وبدأت تفسد ولفت نظره إلى ذلك فقال لى « سيبها .. سيبها »

وحتى فى أشد الظروف المرضية كان يذل ويقمع شهوة الجسد ، لقد عاش منكراً لذاته الجسدية

وكأنه يردد مع القديس موسى الأسود

(أتعب جسدك لئلا تخزى يوم قيامة الصديقين)

ويردد مع القديس لنجينوس

(الصوم يجعل الجسم يتضع)

ب- وصيام الملبس :

لقد كان ملبسه صيام سامحونى فى هذا التعبير بالفعل مثلما كان الطعام يسير كذلك كان الملبس حقيراً (تعبير رهباني)، فكما كان أبونا القديس شديد النسك والزهد فى أصوامه ونظام أكله وشربه ... كذلك أيضا كان شديد النسك والتقشف فى أصوام ملبسه لقد كان ملبسه يصوم معه أيضا ، وكان أبونا القديس فعلاً

صورة حية للفقر الإختيارى قولاً وفعلاً وعملاً ومظهراً

ومؤكداً كلام الأنبا أغاثون [بستان الرهبان]

(ان رداء الراهب هو علامه عدم وجود الشر)

+ كان من الممكن ان يرتدى عدد اثنين جلابيه فوق بعضهما الطويلة من تحت والقصيرة من فوق وأطراف الطويلة تتدلى وتظهر ، شئ لايهم ولايقلق ليس ذلك فى الدير فقط ولكن فى شوارع القاهرة أيضا أثناء تردده على المستشفيات للعلاج .

+ صدقونى أحضر له أحد أحبائه جلباباً جديداً – وكان فى وقتها فى مسيس الحاجة له لظروف مرضه – وفهمت من إبنتي الكبيرة مارى أن أبانا طلب منها سكينة نعم سكينة ليقوم بتقصيرها – وبالفعل قام بتشويه أطراف الجلباب بطريقة غير منتظمة وخيوطها تتدلى منها ، شئ لا يهم ولا يقلق ، .

لقد كان أبونا عجيب فى تدبيره ليبعد عنه كل شهوة أو إشتهاء للأرضيات . وكأنه يسمع القديس ، اكليمادوس ، *(بستان الرهبان)*

(الراهب هو ذلك الذى يستعد أن يصير مثل الملائكة بدون هم ويشق عنه ثوب العالم)

+ فى إحدى المرات سألت ابونا الطوباوى بمناسبة إقتراب العيد أن أحضر له جلباباً أو بلوفر صوف لزوم البرد أو حتى ، حذاء ، حيث أنه من يوم ما تعرفت عليه وحتى نياحته كان بذات ، **الشبشب** ، وفهمت منه ... أنه كان عنده من فترة طويلة ... طويلة .

وإذا به يرفض وبشدة وقال لى مثلما قال فى أغطية الشتاء للبرد ، ***يا بوى ده نظام يا بوى*** ،

+ وصدقونى أن أبانا القديس أعطانى ، درس خصوصى ، فى كيفية تدبيره ، فى نسكه وتقشفه وزهده – فعندما ذهب إلى الدير أحضر لى وأعطانى :

- حذاء جديد لنج
- صندل جديد لنج
- ترنج أسود جديد
- ، ملابس داخلية ،

وقال لى علشان تعرف إن ، ***ده نظام*** ، ، ***ده تدبير*** ،

حقيقة الأمر أنا فرحت بهذه الأشياء وأخذتها من أبونا كبركة كبيرة ، و مازالت عندى حتى الآن ***ونستطيع أن نقول أن نزول أبينا إلى العالم للعلاج ، لم يتأثر تدبيره بحياة العالم ، ولكن هو الذى ترك بصمته على أولاد العالم .***

لقد كان ملبسه بسيطاً نعم بسيطاً ولكن خيوطه كانت من العفة والطهارة وكان مطرزاً بالتجرد والمسكنه أما إكليل رأسه فهو مشغول ومرصع بإنكار الذات وكل ذلك كان قوة سلاحه فى الإتضاع ولذلك نري ان حياة أبونا فى الرهبنة لم تكن هروباً من العالم بل هي إرتفاع عن مستوى العالم ليحلّق كالملائكة فى سماء الروحيات بأجنحة من التجرد و الفقر الإختيارى ولنا المثال الأكبر فى عدم الأقتناء والفقر الأختيارى وهو العظيم الأنبا أنطونيوس الذى كان يملك الجاه والمال والفدادين (بستان الرهبان) ولم يملكه المال والفدادين .

ونسمع القديس نيلس يقول :

(إذا أحببت السمائيات ، فمالك والأرضيات التى تمنعك عن أن تصير نحو السمائيات)

ونسمع قول الرب

(لافضتهم ، ولا ذهبهم يستطيع إنقاذهم فى غضب الرب) [صفنيا ١ : ١٨]

ونسمع القديس بطرس

(افتديتم لا بأشياء تفنى بفضة أو ذهب من سيرتكم الباطلة ... [١ بط ١ : ١٨، ١٩]

+ واسمحوا لى بهذا الحديث مع النفس وخصوصاً بعدما نشاهده من التجرد والفقر الإختيارى للآباء الرهبان – وما نراه ونشاهده فى حياتنا اليومية فى حياة العالم، يا من تفكر فى الإرث والوارث والمورث فى المأكل والملبس وفى الرؤى الشريرة ومباهج الحياة أى منفعة روحية من ذلك كله ألم يقدم الله لنا مائدة شهية مملؤة ومزينة بالأطعمة الروحية يارب إصنع معنا رحمة ونجى نفوسنا من غزارة وفيض معاصينا .

وإذا كان الإنسان « المسافر » إلى دوله أخرى يستبدل فلوسه بفلوس الدولة المسافر إليها .

ليتنا نستطيع أن نستبدل المقتنيات والأرصدة الأرضية بالعملة السماوية للسفر إلى الأبدية بالإنصهار فى حياة الروح والتوبة وتنفيذ وصايا الله وبذلك تزيد لنا الأرصدة السماوية لأن

كل الأشياء الأرضية تعبر كعبور الظل ونسمع فيلسوف المسيحية يقول:

(إن كان الزائل مجداً فبالأولى كثيراً يكون الدائم مجداً) [٢ كو٣ : ١١]

جـ - [كلامه صيام - وصيام الكلام] :

لقد كان كلامه صيام صدقونى إن أبونا القديس كان ناسكا زاهداً متقشفاً حتى فى كلامه أيضا، لقد كان قليل الكلام كثير الحكمة ، وكان ليس من السهولة أن تفهم عمق لفظته أو فلسفة جملته ومغزاها إلا بعد حين وبشئ من التدقيق كان يعلمنا صيام الكلام – وكلام الصيام مردداً مع القديس مار إسحق :

(صوم اللسان أخير من صوم الفم ، وصوم القلب أخير من الإثنين)

ونسمع القديس موسى الأسود يقول :

(الإنسان الذى لا يضبط لسانه كبيت ليس له أبواب أو أقفال)

(أحفظ لسانك ليسكن فى قلبك مخافة الله)

+ كان صورة حية ناطقة لصيام الكلام وكلام الصيام بعدم الإدانة للآخرين وكان يقول أن إدانه الآخرين هى إغتصاب حق من حقوق الله . ودائماً ما كان يردد ويقول

(فالقلب النقى ينظر الناس كلهم أنقياء،كل شئ طاهر

للأطهار،والقلب النجس ينجس كل أحد وكل شئ للأعمى ظلام)

وقال مع الأنبا بيمن – [بستان الرهبان]

(إن لم تجسوا بأيديكم فلا تبكتوا أحداً)

ونسمع المزمور

(ضع يارب حافظاً لفمى ، وباباً حصيناً لشفتى) *[مز ١٤٠ : ٣]*

(صن لسانك عن الشر ، وشفتيك عن النطق بالغش حد عن الشر واصنع الخير) *[مز ٣٣ : ١٣ ،١٤]*

+ إن الله هو الذى له حق التبرير والإدانة لأنه يعرف تدبير كل نفس وقدرات كل أحد ، ونيات كل إنسان والقدرات الجسدية والمواهب لكافة البشر لأنه من ذا الذى يدعى أنه يعرف كل ذلك ؟ ونسمع انجيل لوقا يقول :

(سراج الجسد هو العين ، فمتى كانت عينيك بسيطة فجسدك كله يكون نيراً [لو ١١ : ٣٤]

(والإنسان الصالح من كنز قلبه الصالح يخرج الصلاح، والإنسان الشرير من كنز قلبه الشرير يخرج الشر [لو ٦ : ٤٥]

وبالفعل من يتذكر خطاياه لا يستطيع أن يدين أحداً ، وما أجمل قول القديس موسى الأسود :

(وهذه خطاياى تجرى ورائى دون أن أبصرها ، وقد جئت اليوم لإدانه غيرى عن خطاياه)

(من يضبط لسانه يدل على أنه محب للفضلية ،وعدم ضبط اللسان يدل على ان صاحبه خالى من أى عمل صالح)

وقول القديس الأنبا مكاريوس الكبير

(احفظوا أسماعكم من كلام النميمة لتكون قلوبكم نقية)

ونسمع القديس بطرس الرسول

(إنه مكتوب كونوا قديسيين لأنى أنا قدوس)[ابط ١ : ٢٢]

وفى النهاية لا نستطيع ان تقول إلا

، أنت بلا عذر أيها الإنسان ، كل من يدين ، لأنك فيما تدين غيرك تحكم على نفسك [رو ٢ : ١]

✣✣✣✣✣

٢ ـ أبونا صانع المعجزات

صنع الرب على يديه كثيراً من الآيات والعجائب والمعجزات ببركة صلاته الفعالة وبفعالية صلواته المقبولة أمام عرش الله .

+ كان أبونا القديس قامة من القامات الروحية العالية لدير السريان العامر – العامر بالقديسين – ولكنه عاش مثل اللغز لا يستطيع أحد أن يعرف عنه شيئاً ولا عن تدبيره فى الرهبنة وكان يصعب عليك فهمه يكفيه اتضاعه وإنكار ذاته وهروبه الدائم من المجد الباطل وقد كانت صلاته بالإنسحاق والسهر والدموع .. ونسمعه يردد دائماً الرب يعطى كل واحد حسب استحقاقه

ونسمع القديس موسى الأسود

(الذين يزرعون بالدموع يحصدون بالفرح)

ونسمع الإنجيل

(الحق الحق أقول لكم من يؤمن بى ، فالأعمال التى أعملها يعملها هو أيضاً [يو ١٤ : ١٢]

(بطهارة الروح نقتنى طهارة الجسد ، وبقدسية الروح نقتنى قدسية الجسد)

+ كنت ألا حظ أن أبونا القديس يحب السهر جداً ، ونظراً لظروف عملى كنت أصل البيت متأخراً ليلاً وكنت أجد أبونا الطوباوى ، مستيقظاً ويقظ صاحى – صاحى ، كان سهره بالطبع السهر الروحى فهو فى حديث دائم مع الله ، وفى صلاة دائمة لا تنقطع إلى الله وقديسيه صلاة ملؤها الحرارة بكل الخشوع والإتضاع صلاة فيها شفاء للأحزان ، صلاة كانت نور للظلمة وشفاء للعليل من الأمراض ودواء لضيق الصدور ، وصلاة شكر وفرح يتذوق فيها طعم العشرة مع الله ويردد مع المرنم

(ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب) *[مز٣٣ : ٨]*

ويقول للرب

(لك النهار – لك الليل)

+ أحيانا كثيرة كنت أجلس مع أبونا القديس بعد الإنتهاء من عملى ليلاً ويتحدث معى فى الموضوعات الدينية وأحيانا أخرى يحكى بعض سير القديسين وكان معجب جداً بالحياة النسكية لأبونا القديس ، عبد المسيح الحبشى ، صدقونى كنت أفاجأ بظهور ضوء النهار وشروق الشمس وأنا لا أشعر بإنقضاء الوقت وكنت اسأل نفسى كيف انقضت هذه الساعات دون أن أدرى أو أشعر بها

ويردد مع المزمور

(سبحى الرب ياكل الأرض ، سبحوا الرب وباركوا إسمه ، بشروا من يوم إلى يوم بخلاصه) [مز ٩٥ : ٢]

(قلت للرب أنت ربى ولا تحتاج لصلاحى أظهر عجائبه لقديسيه الذين فى أرضه وصنع فيهم كل مشيلناته [مز ١٥ : ٢]

ونسمعه يردد مع بولس الرسول

(غير متكاسلين فى الإجتهاد ، حارين فى الروح عابدين الرب) [رو ١٢ : ١١]

+ ليت صلواتنا تكون كصلاة أبونا القديس باليقظة والتنهد والبكاء لتطهير النفس بالدموع ونتخلص من الإنسان العتيق الذى بداخلنا لأنه من الأفضل أن نبكى قليلاً ها هنا على أرض الغربة وبإرادتنا قبل أن نبكى هناك كارهين زمانا طويلاً ... ونسمع القديس مكاريوس الكبير *[كذلك الدموع إذا ما وقعت على قلب أثمرت ثماراً روحانية وراحة للنفس والجسد معاً]* .

ونسمع القديس موسى الأسود يقول:

(كن متيقظاً فى صلاتك لئلا تأكلك السباع الخفية)

+ ليت صلاتنا تكون بالروح وبإمساك العقل والفكر والقلب وليست بحركة اللسان والشفاه فقط – ليت صلاتنا تكون حارة وبالدموع لأن الرب لن يقيس صلواتنا طولياً بالأمتار أو حسابياً بعدد الكلمات أو موسيقياً بجمال وحلاوة الأنغام بل سوف يقيسها روحياً هل هى خارجة بحرارة من القلب النقى أم لا ؟!

أم نشبه الشعب الذى قيل عنه :

(هذا الشعب يكرمنى بشفتيه ، أما قلبه فمبتعد عنى بعيداً وباطلاً يعبدوننى) [مت ١٥ :٨، ٩]

ونسمع بولس الرسول يقول :

لست أفعل الصالح الذى أريده ، بل الشر الذى لست أريده فإياه أفعل [رو ٧ : ١٩]

لأن كل الذين ينقادون بروح الله ، فأولئك هم أبناء الله [رو ٨ : ١٤]

+ صدقونى أبونا كان لسانه دائم الشكر والتسبيح – وكان فمه لا يفتر أبداً الإ إذا كان هناك من يلاحظه – وبالتأكيد كان لا يبطل صلاته بالعقل ، ونسمع بولس الرسول ، يقول

(أقول الصدق فى المسيح ، لا أكذب ، وضميرى شاهد لى بالروح القدس) [رو ٩ : ١]

فشكراً لله على عطيته التى لا يعبر عنها [٢كو ٩ : ١٥]

(تكفيك نعمتى) لأن قوتى فى الضعف تكمل[٢كو١٢ : ٩]

+ كنا فى زياره لدير الشهيد العظيم مارجرجس بالخطاطبة مع بعض أحبائه وكانت لهم مشكلة ومعاسكات من قوات الشر ، ووجدت أبونا القديس منفرداً مع نفسه ، وذهبت إليه فوجدته يصلى بدموع وحرارة وإن كان يحاول أن يخفى دموعه عندما رآنى .

تعبت فى تنهدى ، وأعوم كل ليلة سريرى ، وبدموعى أبل

فراشى ، تعكرت من الغضب عيناى [مز٦ : ٦، ٧]

++++

صنعت معجزة الشفاء ... وأنت الضعيف فى الداء
لإبنة حكيمات الدواء ... بنيوت أڤا أرمانيوس

١ـ معجزة شفا إبنة رئيسة حكيمات الدوا.

+ دخل أبونا القديس مركز الحياة – بالكورية – مصر الجديدة للعلاج فى ٣٠ / ١٢ / ١٩٩٤بالغرفة [١٠٥] وهى ذات الغرفة التى كان قد تم حجزه فيها من قبل ٣ شهور تقريبا حيث أنه كان يعانى من فشل كبدى وإستسقاء ونقص نسبة البروتين فى الجسم وأصبحت حالته حرجة حتى وصل الأمر به أنه من الممكن أن يدخل فى غيبوبة كاملة (حسب الدراسات الطبية) وكان يعانى من دوخة شديدة وعدم إتزان لدرجة أنه كان ينبطح على الأرض ... وكان يعالج تحت إشراف الدكتور رشاد المصرى إستشارى أمراض الكبد .

ومكثت مع أبونا فى هذه الليلة حتى الساعة الواحدة مساءاً – وكان هناك اهتمام من الحكيمة الفاضلة السيدة إلهام حسن وكانت سهرانة فى هذه الليلة وأحضرت حواجز جانبيه لسرير أبونا خوفاً عليه من الدوخة وعدم الإتزان ، لئلا يقع على الأرض وكان من نبل أخلاقها وأمانتها فى عملها أنها أوصت أبونا بشدة أن يطلبها بالجرس لقضاء أى طلبات له (تواليت ... الخ) ولم تفارقها الأمانة فى ألفاظها التى خرجت منها بعد معجزة الشفاء .

ذهبت الساعة الثامنة صباحاً الدكتورة / سوسن زوجتى للأطمئنان على أبونا وأخذ بركته ... وإذا بها تسمع من فم أبينا القديس ، بيقولوا أن فى واحدة مريضه أتعملت لها معجزة ، ... وفى لحظة كلام أبونا الطوباوى دخلت رئيسة الحكيمات (ن.ى.غ) وهى أم البنت المريضة التى شفيت بالمعجزة وكانت سهرانة مع إبنتها فى غرفتها (١١٠) . وقالت :

أنا آسفة خالص يا أبونا .. أنا ماكنتش فاهمة حاجة خالص – البنت أصبحت كويسة خالص – دى معجزة دى معجزة يا أبونا – البنت كانت محجوزة من ١٠ أيام وحالتها لم تتحسن ووصلت لدرجة خطيرة جداً لدرجة أن أحد أطباء المركز نزل (بالبيجامة) بالليل ليحضر لها دواء بالسيارة لسرعة انقاذها ولكنها لم تتحسن .

البنت يا أبونا لم تتحسن إلا بعد زيارتك لها (تحسنت تماماً بعد نصف ساعة) – [سامحونى فى هذا الكلام – القصد منه نقل الواقعة بألفاظها وبمنتهى الأمانه] – عموماً يا أبوناً تأخذ ٢٠ عشرون جنيها (من الحكيمة !) – وكان رد أبونا عليها [هى المعجزة بـ ٢٠ جنيه] وكان القصد منه أن أبنتها بالفعل (صنعت) – عملت لها معجزة ولا تقدر بقيمة مادية ، وعندما رجعت الدكتورة زوجتى من المركز اخبرتنى ماحدث باللفظة ، .

لماذا كانت رئيسة الحكيمات تتأسف لأبونا ؟ سيتضح ذلك فى سياق الكلام فيما بعد .

+ عند ذهابى إلى أبونا فى حوالى الساعة الثامنة مساءاً

للإطمئنان عليه – دخلت سلمت عليه وصدقونى بالرغم من شحوب لون الوجه من المرض إلا أن وجهه كان « مضيئاً » ... وقلت له سأذهب لأرى نتيجة التحاليل وأشوف الدوسيه الخاص بقدسك .

وإذا بى أقابل الأخت الفاضلة (الأمينة فى اللفظة) الحكيمة إلهام حسن والتى كانت سهرانة بالأمس أيضاً وتخبرنى بأن أبونا قام من سريره الساعة الثالثة فجراً بالرغم من مرضه الشديد والدوخه وعدم الاتزان – وأنها رأته يتحرك وبطريقة سريعة كيف ؟ وكيف تحرك من السرير بالرغم من وجود الحواجز الجانبية ؟ وكيف وصل إلى غرفة إبنه رئيسه الحكيمات المريضة؟ والتى كانت سهرانه فى غرفة أبنتها المريضة والتى تبعد عن غرفته وبمسافة .

وكيف عرف أبونا القديس أن هذه هى الغرفة التى ترقد فيها المريضة ؟ اخبرتنى الحكيمة إلهام حسن ان أبونا عند غرفة ابنة رئيسة الحكيمات المريضة، جلس على الأرض وقرع على باب الغرفة ، خرجت له فى هذه اللحظة رئيسة الحكيمات أم المريضة وأنتهرت أبونا بشدة ***(لذلك تأسفت له بعد ذلك)*** – كيف تقوم فى هذا التوقيت والبنت مريضة جداً وسوف تعمل قلق لها . وكان رد أبونا عليها : وحسب كلام الحكيمة إلهام حسن « يا ستى : أنا راجل تعبان ، أنا مش واخد بالى ، أعمل إيه انا مش دريان » وأوصلته الحكيمة مع رئيسة الحكيمات وساعدوه حتى وصل غرفته والشئ المدهش أنه بعد نصف ساعة من زيارة أبونا للبنت المريضة أصبحت كويسة خالص ومشيت وأصبحت تمام .

لماذا وصفتُ الحكيمة بالفاضلة والأمينة ؟

صدقوني كان تعليقها على ما حدث للبنت بالرغم من أنها غير مسيحية كالآتى : - « بالرغم من أن أبونا كان تعبان جسدياً خـالـص ، ولكن كان داخـله شـئ أحس به بأن البنت محتاجة لزيارته .

لقد حدثت نفسى فى حينه إذا كان هذا هو كلام الأخت الفاضلة الحكيمة ... فما بالنا نحن ؟ وماذا نقول ؟

(فإذ كان مملوّاً إيماناً وقوة ، وكان يصنع عجائب وآيات فى الشعب) *[أع ٦ : ٨]*

(نحن لا يمكننا أن لا نتكلم بما رأينا وسـمـعنا) *[أع ٤ : ٢٠]*

(لأن الجـمـيع كـانوا يمجـدون الله على مـا جـرى) *[أع٤ : ٢١]*

+ لقد أعطانا أبونا القديس درساً عملياً فى مدرسته فى الإتضاع وإنكار الذات وإخفاء مواهبه المعطاه له من الله وعمل النعمة الإلهية فيه **بالمسكنة والتجرد وإحتماله إهانة** رئيسة الحكيمات له بالرغم من انه قصد شفاء ابنتها .

+ + + +

معجزة الشفاء كما ترويها رئيسة الحكيمات
(والدة المريضة)

+ إننى أسجل هذه المعجزة أعمل حكيمة بمركز الحياة الطبى

لى ابنة كانت ترقد فى حجرة ١١٠ وأنا مرافقة لها بالحجرة وهى كانت حامل وتعبانة جدا قئ مستمر ليل نهار ولاشئ يدخل معدتها حتى الماء وكانت محجوزة ليعطى لها محاليل ويعمل لها تحاليل وكانت النتائج إنها فى حالة خطرة جسمها فاقد السوائل والبوتاسيوم والصوديوم وأنيميا فكنت دائمة البكاء وكان فى هذا الوقت كان أبونا أرمانيوس يرقد فى حجرة ١٠٥ وحالته خطرة لا يتحرك وتعبان جدا فكنت أذهب إليه وأقول له صلى على ابنتى فكان يقول لى أصبرى وصلى إنشاء لله إبنتك هتكمل على خير رغماً عن تعبه لكنه كان دائما ينظر إلى السماء ويجاوب على أى سؤال فكنت أحس بإطمئنان.

وفى ذات ليلة فى حوالى الساعة ٣ كنت غفلت عينى فسمعت خبط على الباب ونادتنى إبنتى وقالت ماما فيه حد بيخبط فأنا دخلنى خوف وقلت فى نفسى ما هذا علما بأن يوجد حكيمات سهرانة فضربت الجرس فحضرت الحكيمة السهرانة (إلهام حسن) وقالت لى وهى مندهشة وتقول لى تصدقى إن أبونا اللى فى حجرة ١٠٥ كان جالس على باب الحجرة ويقول كلام غير مفهوم لأنها غير مسيحية ورغم من ذلك **قالت لى إنه حضر لأبنتك علشان يصلى لها** - وقالت لى إزاى أبونا قام من السرير رغم الحواجز التى بالسرير وهو أيضا لا يتحرك أبدا وممنوع الحركة - وطلع النهار وذهبت إلى أبونا وسألته عما حدث فنظر لى ومن كثرة إتضاعه لم يجاوبنى وكان يصلى بإستمرار وأحسست بسلام وأكملت إبنتى شهور الحمل رغم إنقاص وزنها وضعفها إلى أن أبتدأ الشهر التاسع والطبيب الذى

كان متابعها حدد لها يوم ولادتها حيث كان سيجرى لها قيصرية . وتحضرت وفعلا دخلت حجرة العمليات والولادة وكانت المفاجأة أنها ولدت ولادة طبيعية حتى بدون ألم ولدت طفل فى كامل صحته يعتبر طفل المعجزة فالشكر لله وإننى أشكر أبينا القمص أرمانيوس أذكرنا فى صلواتك وأطلب من أجلنا أن نتمثل بتواضعك وأنت مع القديسين فى فردوس النعيم .

وأيضا كان فيه أبونا (بولا شفيق) من السويس فى حجرة ١٠١ – حالة خطيرة جدا عنده انفجار فى الزائدة الدودية – وحرارته ٤١ وعنده مشاكل فى القلب وتعبان للغاية وكانوا الأطباء فى أشد القلق من ناحية إجراء العملية وأخذ البنج – حالته الصحية لا تسمح – ومن يتحمل العواقب وكانت زوجة أبونا تبكى بحرقة خالص وكل أهله فأخذتها عند أبونا أرمانيوس وحكت له وهى تبكى فطمأنها أبونا وقال لها إن شاء الله هيعمل العملية ويخف وفعلا على آخر اليوم كان أبونا دخل حجرة العمليات وعمل العملية وبعد ذلك خرج إلى حجرة العناية المركزة يومين وحضر إلى القسم وكان يوم فرح وسرور للجميع وذهبت زوجة أبونا وشكرت أبونا أرمانيوس من أجل صلاته المستجابة أمام الرب صلواته تكون معنا دائما ولله المجد إلى الأبد أمين مدام / ن .غ.

ب- صلوات ابونا لابينا

مدام كاميليا إبراهيم زوجة أبونا بولا شفيق – السويس

+ أثناء فترة وجود أبونا القديس بمركز الحياة – دخل أب

كاهن – أبونا بولا شفيق – راعي كنيسة الأنبا أنطونيوس بالسويس – وكانت حالته خطيرة جداً يوم ٣ / ١ / ١٩٩٥ وتحكى زوجة أبونا السيدة الفاضلة / كاميليا إبراهيم أن أبونا بولا كانت حالته خطيرة وعنده إنفجار فى الزائدة الدودية وإلتهاب فى الغشاء البريتونى وإرتفاع فى درجة الحرارة تصل إلى مايقرب من ٤١ علاوة على أنه كان يعانى من إضطرابات ومشاكل فى عضلة القلب ، وكانت تبكى بشدة وحزينة جداً لخطورة حالته علاوة على تردد الأطباء فى إجراء العملية وخوفهم على أبونا فى مثل هذه الحالات من تأثير البنج عليه وإذا برئيسة الحكيمات التى شفيت إبنتها مع الحكيمة الفاضلة إلهام حسن تطلب من زوجة أبونا بولا أن تدخل إلى غرفة أبونا أرمانيوس وتطلب صلواته ... وبالفعل أخذوها وأدخلوها إلى غرفة أبونا أرمانيوس وهى كانت تبكى بحرقة شديدة وكانت مضطربة جداً وكان فى يوم ٧ / ١ / ١٩٩٥ (العيد) وإذا بأبونا القديس كان يكلمها ويتحدث معها وكانت نظراته كلها إلى السماء وطمأنها وقال لها خلى أبونا يدخل ويعمل العملية وصحته سوف تتحسن وسوف يقوم بالسلامة ... وهذا الكلام على لسان زوجة أبونا بولا وزيادة من إطمئنان أبونا لها ... كان عنده كعك العيد وقال لها خذى منه وكلى .. وبالفعل أخذت من أبونا . (الكعك يرمز للفرح)

ودخل أبونا بولا وعمل العملية ونشكر رب المجد على نجاحها ... وعندما قام أبونا بولا بالسلامة ومشي على رجليه يبحث عن أبونا القديس ليشكره على صلاته له ولأخذ بركته ... أبلغوه أن أبونا خرج بعربة إسعاف إلى دير السريان حيث كانت حالته

حرجة أيضا .

جـ- الإيمان بعد فوات الآوان

، منال لويس حليم زرق ، - ٢٦ ش خلاط شبرا - حاليا مهاجرة إلى استراليا، ابنه أخو أبونا - وقد حدثتنا بهذا الكلام بعد نياحه أبونا وبعدما سمعت أن صلاته كانت تشفى المرضى ، وهى كانت لا تدرى وخصوصا : أنها ظلت مريضة فترة لا تقل عن خمسة أيام وكانت تعبانة خالص وحضر أبونا القديس من الدير بطريقة فجائية - وقام بالصلاة عليها .. وقامت وأصبحت كويسة خالص فى نفس اليوم .. وقالت لى صدقنى يا دكتور ... ما أخذت فى بالى ولا كنت أعرف أن صلواته تشفى من المرض .. وحقيقة كان أبونا القديس يتحدث عنها بكل محبة وإعتزاز .

د- حسب إيمانك يكون لك

+ السيدة / مصرية إسحق شنودة - مقيمة بـ ٤٧٢ ش ابراهيم سويدان - حدائق القبة

أنا كنت مريضة وأعانى من إرتفاع ضغط الدم وعدم انتظام ضربات القلب وكنت أحس دائماً أن هناك حمل على صدرى وترددت على أكثر من طبيب - وأخيراً ذهبت إلى الدكتور نبيل جبران إستشارى أمراض القلب وبمعهد القلب بإمبابة - وأفهمنا أن الحالة الآن مطمئنه ، ولكن أفهمنى أيضا لا داعى للصيام الإنقطاعى لأنه من الممكن أن يسبب لى هبوط مفاجئ - وأبلغنا

الدكتور أنه فى حالة أى تعب مفاجئ أو زيادة فى آلام الصدر. نذهب فوراً إلي أقرب مستشفى. وذهبت إلى دير السريان لنوال بركة الدير وأخذ بركة أبونا القديس وكنت عرفت أنه مريض خالص وأنه تم نقله بعربة إسعاف للدير. ودخلت لأبونا وقلت له صلى لى يا أبونا ، وشئ إلهى أخذت يده ووضعتها علي صدرى ... وصدقونى لا أستطيع أن أحدثكم عن مشاعرى وأحاسيسى وخصوصاً بعد أن زالت عنى الآلام والأوجاع فى صدرى ولم تعد تعاودنى علاوة على أن الحمل والثقل الذى كنت أعانى منه أرتفع عن صدرى بركة صلواته تنفعنا جميعاً أمين .

هـ - الرب لا يرضي بالظلم

فى يوم ١٠ / ٣ / ٩٥ ذهب الدكتور رشاد المصرى إلى أبونا القديس فى الدير ليطمئن عليه ، وكان يشرف عليه أثناء وجوده فى مركز الحياة [دون أن يتقاضي أى أتعاب] - وكان أبونا حالته متأخرة جداً ولكن تركيزه ووعيه كامل ولم يغب بالذهن . طلب الدكتور رشاد صلوات أبونا فى موضوعات خاصة به ، وحقيقة كنت أحس أن أبونا كان يعتز جداً بالدكتور رشاد وكان رد أبونا القديس هو كلمتين « الرب لا يرضى بالظلم » .

وكما فهمت من أبونا الراهب والذى كان يخدم أبونا فى مرضه أن أبونا أرمانيوس فى هذه الليله لم يرتاح ، وسهر الليل كله يصلى ، وكانت نتيجة وبركة صلوات أبونا وفاعليتها انعكست على حل معظم الموضوعات وبطريقة عجيبة كان يمجد فيها اسم الرب وقديسيه .

و- معجزة شفاء بعد نياحته ... تعالي اصلي لك

« يسوع المسيح هو هو أمساً واليوم وإلى الأبد .. لأنه حسناً أن يثبت القلب بالنعمة ، لا بأطعمه لم ينتفع بها الذين تعاطوها » [عب ١٣ :٨، ٩]

+ دكتور بشرى جورج يوسف . ٦٤ ش الشهيد مصطفى حافظ أمام فندق السلام – جسر السويس بالقاهرة

الرب أحيانا يختبر أولاده أو يمتحنهم ليس لكي يعرف عنهم شيئاً لأنه أزلي وكامل المعرفة ولكن لكي نعلن نحن عن أنفسنا ،

نشكر الرب كل الشكر على فيض محبته وإفتقاده لنا بأبينا القديس أرمانيوس السرياني وصنعه معجزة شفاء على يديه وببركة صلواته عنا حتى بعد نياحته .

حقيقة كنت تعبان جدا ، كنت مش قادر أقف .. وتركت زوجتي الصيدلية أيضاً ، وأوصلتني حتى السرير ، ومن شدة التعب لم أستطع أرفع رجلي من الأرض وقامت هي بذلك .

وسألتها أين الأدوية ؟ أقصد فين تأثير عمل الأدوية . مفيش حاجة نافعة ليه وذهبت في النوم . وإذا بي أرى حلماً لن أنساه إلا مع الموت فهو محفور ومسجل في عقلي وكل حواسي بكل ألفاظه.

رأيت أبانا الطوباوي وهو جالس كما لو كان على درجه سلم (كما عودنا على بساطته في حياة العالم) وهو يوزع زجاجات زيت صغيرة (إن شاءالله الناس تأخذ وتنال بركته) وتحدثت

معه وقلت له : أنا مش ها أقول لك تعطيني » .

حسبتُ أن أبونا كما لو لم يأخذ باله أو لم يدرك ماقلته وابتدأ يوزع زيت تانى فقلت له بدالة حب ومحبة : « أنت مش عايز تعطيني ليه » .

فأخرج لى زجاجة زيت أكبر نسبياً - وأعطانى إياه ... حقيقة منظر الزيت فى الزجاجة فى الحلم أو المنام شئ يفرح .

وبعد ذلك نظر إليّ أبونا بشئ من الفحص والتدقيق وقال لى: إنت فيك إيه، تعالي أصلّى لك ... وأخرج صليب من جيبه وإذا بى أقوم من النوم فرحاً جداً كأن لامرض ولاحاجة .. وناديت على زوجتى بصوت عالى عالى ياسوسن يا سوسن وقمت من السرير فى كامل العافية .. ونظرت فى الساعة ... وجدت اننى لم أنم أكثر من نصف ساعة بعد هذه المعجزة ، أحسست أن الرب يتحدث معنا باللغة التى نفهمها ونعرفها وأحسست أن ما وصل إليه الإنسان من تقدم فى علوم الطب والدواء أو فى مجال آخر وإن كان بسماح من الله لراحة الناس فهو فقط لتشعر بضآلة وجهالة ما وصلنا إلية أمام الحكمة والعلم الإلهى .. ويكفينا يارب أن الكل يخضع وينحنى ويعمل تحت سيطرة قوانين الطبيعة ... ويكفينا يارب مجدك وعظمتك وقدرتك وسلطانك وأنت تصعد إلى السموات وقوانين الطبيعة كلها تسبحك وتعظمك وتخضع وتنحنى لإرادتك .

سامحونى إن جاز التعبير بعد هذه المعجزة أن الطب والدواء وخلافه أسلوب ماللتعايش والاسترزاق.

فعلاً للمحبة أقدام بلا عدد تسعى بها ليلاً نهاراً لراحة من تحب ، وليس لها لسان تتحدث به عن نفسها .

++++

٣ ـ الأتضاع وانكار الذات

+ كان أبونا القديس صورة رائعة لتجسد كل الفضائل وحياة التوبة بكل ما فيها من تجرد ومسكنة وإنكار الذات وعفة اللسان وحفظ الحواس من سهام الشر مع الإتضاع .

وكان لسان حالة مع القديس باسيليوس (بستان الرهبان)

« ابتعد عن نظر وسماع مالايفيد ، فتتخلص من فعل مالايفيد »

ونسمع قول الكتاب

« تعلموا منى لأنى وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم »

ونسمع المرنم فى المزمور

قريب هو الرب من منسحقى القلب ، ويخلص المتواضعين بالروح [مز ٣٣ : ١٨]

+ كنت أتحدث مع أبونا أرمانيوس فى بعض المشاكل التى تعترضنى وتقابلنى فى الحياة العملية وكانت تسبب لى شيئا من المضايقات والعصبية وكان جوابه لى :

(يا بخت من نام مظلوم ولم ينم ظالم)

وكان لسان حاله مع العظيم الأنبا أنطونيوس

(أظلم نفسك لكل إنسان تمتلك الإتضاع)

(وبقوة الإتضاع تغفر كل الخطايا أمام الله)

وتسمعه يقول مع القديس موسى الأسود :

(من أعتقد فى نفسه أنه بلاعيب فقد حوى فى نفسه سائر العيوب)

+ صدقونى أن أسلوبه فى الإرشاد لم يكن بالإنتهار والتوبيخ ، ولكن إرشاده دائماً كان بالأمثال وبالأسلوب الذى يبعث الهدوء والطمأنينة والبهجة فى النفس ، وبما قل ودل من الكلام وتحس فيه روح النعمة ولذلك كان إرشاده دائماً يصل إلى عمق العقل والقلب من أقصر الطرق .

وكان أسلوبه فى الإتضاع نموذجاً لنا قولاً وفعلاً ونسمعه يقول ***قبل الكسر الكبرياء ، وقبل السقوط تشامخ الروح*** *[أم ١٦ : ١٨]* ***تأتى الكبرياء فيأتى الهوان ومع المتواضعين حكمة*** *[أم ١١ :٢]*

ومن أراد فيكم أن يكون عظيماً يكون لكم خادماً

+ فى أحد المرات وفى طريق الذهاب إلى الدير – حقيقة كنت أسير بسرعة فعلاً لا تقل ١٤٠ كيلو متر / ساعة ولاحظ أبونا أن السرعة عالية شوية . وإذا به يوجه لى سؤال يقول فيه : مش ٧٠ كيلو متر / ساعة بيقولوا إنها كثيرة . قوى . هذا الموقف يوضح أسلوب أبونا فى التوجيه والإرشاد .

+ ومن محبة الله لنا وإتضاعه أنه خلقنا على صورته ومثاله ، والأكثر من ذلك جعلنا وأصبحنا مركز حبه وأخذ جسداً منا ودفع عنا ثمن الفداء بدمه الكريم ... وبعد ذلك كله أعد لنا المجد والملكوت لنرث الحياة الأبدية .

أى حب هذا ؟ أى إتضاع هذا ؟ ياله من عظيم الإتضاع وإنكار الذات ونسمع إنجيل لوقا يقول :

(ليس لأحد حب أعظم من هذا أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه) *[لو ١٥ :١٣]*

والقديس مكسيموس [بستان الرهبان] يقول :

(ومن أحكم الإتضاع أحكم كل الفضائل)

+ وتعالوا نرى نحن الترابيين الأدنياء والمتكبرين والمتعظمين لانحتمل كلمة رديئة .

فلنمجد إسمك يارب فى الضعف والقوة ، فى الصحة والمرض والفقر والغنى وأى آلام أو إهانات بشرية تهون أمام آلامك على خشبة الصليب ونسمع القديس بولس الرسول :

لقد أختار الله جهال العالم ليخزى بهم الحكماء *[١كو ١ :٢٧]*

لقد أختار الله ضعفاء العالم ليخزى بهم الأقوياء *[١كو ١ :٢٧]*

لا يكون إيمانكم بحكمة الناس بل بقوة الله *[١كو ٢ :٥]*

وبالفعل ليت يكون إيماننا ليس بحكمة الناس ولكن بقوة

وفعالية وعمل الروح القدس فينا الذى بواسطته نفحص كل شئ حتى أعماق الله .

لأن كل حكمة بشرية مهما كان علوها ، وكل معرفة مهما كانت إداركها وكل علم مها كان تقدمه .إلخ وإن كان بسماح من الله لنتأكد فقط بأنه جهالة أمام الحكمة والعلم الإلهى. ونسمع سليمان الحكيم

(توكل على الرب بكل قلبك وعلى فهمك لا تعتمد) *[أم ٣ :٥]*

(لا تكن حكيما فى عينى نفسك) *[أم٣ : ٧]*

ونسمع القديس بولس الرسول

(من أفتخر فليفتخر بالرب) *[١كو ١ : ٣١]*

وعلينا أن ننظر إلى العقل البشرى (المخ)وبما وصل إليه من علم من أنه يمكن الإتصال ليس فقط بأي بقعه على كوكب الأرض فحسب بل بين الأرض والكواكب الآخرى وفى لمح البصر (ولو ماتت خلية واحدة من هذا المخ وفقدت وظيفتها لا تستطيع كل علوم الدنيا أن تعيدها مرة آخرى للحياة) .. ولكنه التدبير الإلهى الذي أراد لنا ذلك لنتأكد ونشعر بأن صلواتنا وحديثنا إلى الله تبارك أسمه هو حديث مسموع ومرئى ومسجل لنا بالصوت والصورة لكل سجده ، لكل تضرع ، لكل رفعة عين إلى السماء لكل طلبة إلى الله ، لكل عمل خير فهو محسوب لنا وبشئ من الدقة .

+ الرب عال على كل الأمم فوق السموات مجده ، من

مثل الرب إلهنا الساكن فى الأعالى [مز ١١٢ :٤، ٥]

ليتنا نغرس ونزرع أشجار الإتضاع وإنكار الذات فى نفوسنا وأرواحنا وأجسادنا ونياتنا ، ونعيش حياة البساطة ولا نحسب النجاح والكمال في الفضيلة للذات الإنسانية دون الصلاة الحارة والمعونة الإلهية وأن نشعر دائماً أننا أقل من الجميع .. وليسأل كل واحد منا نفسه من أنا ؟ فالقلب المتضع يرويه الإيمان ، وتنعشه شمس البر ، ويحييه نسيم الروح القدس .

(طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله) [مت ٥ : ٨]

(كبرياء الإنسان تضعه ، والوضيع الروح ينال مجداً) [أم ٢٩ : ٢٣]

(إن الصديقين والحكماء وأعمالهم فى يد الله)[جا ٩ : ١]

٤ - محبة تعبه وتعب محبته

وصية الوصايا هى المحبة

+ إن جميع الوصايا تجتمع فى وصية واحدة وهى المحبة .. المحبةالمسيحية .. وهى تعليم جديد وغريب عن البشرية .. وهى محبة الأعداء وهى المحبة التى بلا رياء .. المحبة التى لا تعرف إلا التسامح ... المحبة التى لا تصنع شراً للقريب أو الغريب .. المحبة التى ينتصر فيها الخير على الشر وهى تعليم جديد فى العلاقات والمعاملات الإنسانية دون هوى أومصالح

وكانت آخر كلمة منفعة نطق بها الأنبا أغاثون قبل

نياحته مباشرة .

+ ، ***إصنعوا محبة*** ، [بستان الرهبان]

ونسمع القديس بولس الرسول يقول :

(إن كانت لى نبوة ، وأعلم جميع الأسرار وكل علم ، وإن كان لى كل الإيمان حتى أنقل الجبال ، ولكن ليس لى محبة فلست شيئاً) *[١كو١٣ : ٢]*

فقد كان يسلك فى كل الطرق لينفذ وصية المحبة بكل التعب ، ولو كان على حساب راحته التى كان فى مسيس الحاجة إليها لظروفه المرضية .. وكان يتعب بكل الحب والمحبة الحقيقة لراحة أحبائه .. ولنا أمثلة على ذلك :

١ـ مع اخوته الرهبان

+ كان ينفذ وصية الله فى المحبة والبذل والعطاء متشبهاً بالقديس الأنبا موسى الأسود

(أنا أعطيكم ان تحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم) *[يو١٣ :٣٤]*

فقد كان يعد لأخوته الرهبان والأخوة تحت الإختبار طعاماً ثم لا يأكل منه ويترك ما يخصه للحيوانات الأليفة وذلك إمعاناً فى إذلال شهوة الجسد وذكر ذلك فى حديث نيافة الأنبا ثيئوفيلس أسقف البحر الأحمر ونيافة الأنبا متياس أسقف إيبارشية المحلة الكبرى .

ونسمع القديس نيلس يقول

(إظلم نفسك فى أخذك وعطائك)

والقديس باسيليوس قائلاً

(لما شاهدت قوماً أماتوا أجسادهم بالنسك مدحتهم ، لأنى رأيت ضبط الهوى قاهراً للشياطين)

وكانت لأبينا الطوباوى مقولة وعبارة دايما يرددها بلسانه « احنا شوفنا إيه من العذابات والآلام التى ذاقها آباؤنا الشهداء والقديسين »

وكان من محبة تعبه وتعب محبته زيارة إخوته الرهبان المرضى في المستشفى أثناء نزوله هو للعلاج وهو كان أكثر منهم مرضاً وتعباً وأكبر منهم سناً .

ب- طعام الغذا. والمروحة - وخدمة الغربا.

كما كان أبونا القديس يخدم أخوته الرهبان والأخوة تحت الإختبار بمحبة خالصة لم يستكثر تعب محبته ولا محبة تعبه على إستضافة الغرباء متمثلا بذلك بالقديس موسى الأسود ... فقد أصر أبونا القديس على استضافتى فى قلايته فى شبرا ... أقصد شقته التى كان ينزل فيها بالدور العلوى ... وفوجئت بأن أبونا محضر لى طعام الغذاء بنفسه ويقوم بخدمتى (وهو الأب الكاهن وهو الأب القديس وكما فهمت بعد ذلك) .. مما أصابنى بشئ من الخجل والإحراج كانت المحبة المسيحية وبذل الذات تتحدث فى أفعاله ... كيف يصنع ذلك وأنا لا أستحق أن أكون بجواره ، ولكن نسمع إنجيل مرقس يقول

(من أراد أن يصير فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً)

لم يترك كبيرة أو صغيرة إلا وأفتكر فيها لقد فهم وعرف منى بأننى أعانى من ضيق فى التنفس وخصوصاً فى الجو الحار والرطوبة العالية ولا أستطيع النوم إلا فى وجود مروحة .. فإذا بى أفاجأ بأنه أحضر لى مروحة ستاند من عند شقيقه الأصغر (لويس) ويطلب منى أن أدخل أرتاح !! أحسست بأن أبونا لا ينسى شيئاً .

جـ ـ صلواته بالدموع الحقيقية

+ ذهب إلى دير الشهيد العظيم مارجرجس بالخطاطبة مرتين لنوال بركته ومقابلة نيافة الأنبا بيموا (ولم يقابله فى المرتين) رغبة منه وبمحبة خالصة للتخفيف عن الأخت ن.م.س محاربات عدو الخير لها التى تسبب عدم إتمام الحمل لها ونزوله دائماً بعد شهرين أو ثلاثة أشهر على الأكثر .. ثم إنفراده بنفسه والصلاة لها بحرارة ودموع .. دموع حقيقية من أجل أن يخفف عنها الرب .. وقد تنبأ لها بأن الرب (ان شاء الله) سوف يعطيها

+ ذهابه مع أخى مخصوص إلى دير مارمينا .. ومقابلته مثلث الرحمات نيافة الأنبا مينا أسقف ورئيس الدير ... وطلب منه الصلاة لأخى وأبلغنى يومها أن أخى مفيش حاجة عنده ... عليه فقط عدم الإجهاد والسهر الشديد .

د ـ مضحيا براحته

تقابل أبونا القديس مع زوج أختى وكانت له مشكلة مع أحد أبناء نيافه الأنبا بيموا .. وصمم أبونا القديس لمقابلة نيافته فى حفلة تجليس قداسه البابا المعظم شنوده الثالث فى ١٤/١١/١٩٩٤

.. بالرغم أن حالته الصحية كانت حرجه ولا تحتمل السفر إلى دير الأنبا بيشوى ... وكان رأى نيافة الأنبا متاؤس من الأفضل أن أبونا يرتاح ومفيش داعى لتعب السفر ... ولكن من محبة أبونا الجمة لخدمة وراحة الآخرين سافر وضحى براحته وقابل نيافة الأنبا بيموا .

قريب هو الرب
من منسحقي القلب
ويخلص
المتواضعين بالروح
مز ٣٤ : ١٨

إكليل الجهاد

+ حينما أشرق الله على أبونا القديس بالنعمة الإلهية وعمل الروح القدس فيه وبه ومعه وحسب إستحقاقه وتضحياته وتقدماته وأعماله وإنكاره لذاته وهروبه الدائم من المجد الباطل وإتضاعه أراه الله مالم تره عين وأسمعه مالم تسمعه أذن

(إن نعمة الروح القدس إذا ما حلت فى عقل إنسان أروته وجددته ليخرج أثماراً تصلح لعمل الله فيه)

« القديس يوحنا القصير »

(وكما أن عصا هارون أزهرت وأثمرت فى ليلة واحدة ، كذلك الراهب إذا ما حل فيه روح الله فإن نفسه تزهر ، وتثمر أثمار الروح القدس بمعونه خالقها السيد المسيح له المجد الدائم) « القديس مكاريوس الكبير »

(أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال)
[لو١٠ :٢١]

+ زيارته لأديرة مصر

عند إقتراب ميعاد نياحته . وحسب التدبير الإلهى – طلب أبونا القديس زيارة الأديرة – أقصد توديع الأديرة بالجسد – وفهمت منه بطريقة ما أن له رغبة فى التصوير ... وكنت تحس بتوديعه للأديرة فعلاً من خلال نظراته التأملية وعمقها .

وحقيقة كان أبونا القديس الطوباوى يقابل بفرح عظيم وكل الترحاب وبشئ من التقدير الروحى لقامته الروحية العالية من كل من تقابل معه من الأحبار الأجلاء الأساقفة أو الآباء الرهبان بالأديرة ... وبشئ من عدم التصديق بإن أبونا خرج أخيراً من الدير .

+ صدقونى إن رحلة أبونا العلاجية وزيارته للأديرة لم تكن إلا نافذة يظهر منها بعض الشئ من عمل روح النعمة المسكوب فيه ، لنعرف بعض الشئ أيضا من تدبير أبونا الطوباوى فى عمله الروحى الخفى الغير منظور بعمل الروح القدس فيه .

+ وكان أسلوب أبونا الطوباوى فى تدبيره الروحى بإنكار ذاته وهروبه الدائم من المجد الباطل بإتضاعه والتطبيق العملى بالقول والفعل، وبالفعل كل ما عرف من تدبيره الروحى المعطى له من الله وخصوصاً فيما تكشف من بعض المواقف والظواهر الروحية وبالأكثر تنبؤه لأحبائه كان بواسطة الأطفال الصغار ، أما نحن الكبار فكان أسلوبه من العمق حتى أننا ما كنا ندرك مقصد كلامه إلا بعد حين وبشئ من التدقيق الشديد عندما نسمع إنجيل لوقا يقول :

(أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء...وأعلنتها للأطفال)

لقد كان أبونا الطوباوى ، جامعة ، فى إنكاره لذاته وهروبه من المجد الباطل والمديح وهو يردد:

(النفس المهتدية المعتكفة متى أشتهرت تهلهلت)

ونسمع القديسه سفرنيكى تقول :

(كما ينحل الشمع قدام النار كذلك نفس الإنسان قدام

المديح تنحل قوتها)

ونسمع القديس موسى الأسود

(مثال الصدأ الذى يأكل الحديد كذلك مديح الناس الذى يفسد القلب إذا مال إليه)

ومن ثمار عمل الروح القدس فيه وجهاده فى رهبنته أنعم عليه الرب بأنه

(١) كانت له الشفافية ومعرفة الأمور الخفية .

وقد تنبأ لأحبائه وأخوته الرهبان سواء بالسفر أو الرهبنة ومساعدة أولاده من الطلبة فى الإمتحانات وإفرازه وحكمته فيما يختص بهذه الموضوعات كما سنرى .

(٢) كان له سلطاناً على الحيوانات .

(٣) كان يستطيع أن يرى ما يحدث وعلى مسافات كبيرة .

وظهرذلك من بعض المواقف والظواهر الروحية وحكمته وتدبيره فى إبعاد المديح وشيطان المجد الباطل عنه وإنكاره لذاته.

(٤) كان له الكشف الروحى والإستناره الروحية .

(٥) كانت له عشرة مع القديسين .

(٦) أُعطى من الله موهبة عمل معجزات الشفاء .

+++++

١ ـ كانت له الشفافية ومعرفة الأمور الخفية

+ دخل أبونا القديس حياة الناس بالبر وقوة روح الله الساكنة فى القداسة لقد انجذب إليه الناس من فيض إتضاعه وبساطته

ومحبته ، وكان سبب بركة كبيرة. لكل مكان أو بيت حل بروحه الطاهرة فيه وإن كانت المحبة لا تتحدث عن نفسها ، بل تدع الأعمال تتحدث عنها فهى أصدق من الكلام .

أ- تنبوءه لاحبائه

(أنى أسكب من روحى على كل البشر فيتنبأ ، [أع٢ :١٧]
، لأنه لا يتكلم من نفسه ، بل كل ما يسمع يتكلم به ، ويخبركم بأمور آتية) [يو ١٦ : ١٣]

١- «الدكاترة كترت قوى .. هندسة هندسة»

الطالب ريمون عياد چورچ – كلية الهندسة المطرية بالصف الثانى ٢٥ ش محمود الليثى – الأميرية

يعتبر يوم ١٠/٩/١٩٩٤ من أهم وأسعد أيام حياتى ... سافرت فى هذا اليوم مصحوباً ببركة أبونا أرمانيوس السريانى وكان عمى معى لزياره أديره البحر الأحمر كانت هذه الأيام تسبق دخول الدراسة وكنت أدخل أهم سنة فى حياتى ثانوية عامه .. نظام قديم – كنت خايف جداً ومتوتراً .

حقيقة كان حلم حياتى أن أدخل كلية الصيدلة ثم الرغبة الثانية هندسة كان أبونا أرمانيوس فى العربية يصلى بإستمرار فى سره .. كان وجهه ينير كالملائكة .. إسترحت له جداً .. مع أنه كان قليل الكلام .. لا يتكلم كثيراً .. لكن كلماته القصيره هذه

مريحة جداً للإنسان التعبان .. ومعزية جداً للإنسان الحزين .. ومطمئنه للإنسان المتوتر .. هكذا كانت حالتى قبل هذه السنة التى كانوا يصفونها « بالشبح » وفى ١٩٩٤/٩/١٢ جلست مع أبونا أرمانيوس وكانت بنت عمى « مارى » معه .. وسألت مارى أن تسأل أبونا عن الكلية التى سوف أدخلها .. كان أيضا يحرك شفتيه (بالصلاة طبعاً) ولا يتكلم .. وسألته مارى مرة آخرى هل سيدخل ريمون كلية الصيدلة .. سكت وصمت فترة من الوقت ثم قال لها هندسة هندسة إن شاء الله .

أخذت هذه الكلمة من فم أبونا وأننى على ثقة بأننى سأدخل هندسة وأثناء الدراسة .. كان أبونا فى المستشفى (مركز الحياة) يعالج .. وقامت والدتى بزيارته وقالت له صلى يا أبونا لريمون علشان يدخل صيدلة .. ولكنه قال لها :

(الدكاتره كترت قوى .. هندسة إن شاء الله)

+ ومرت الأيام وتظهر النتيجة وأخذت كلية الهندسة [٣٤٨,٥ درجة] – وكان مجموعى الأساسى [٣٤٤,٠٠درجة] .. ولكنى فوجئت بأننى نجحت فى المستوى الرفيع وأخذت ٥ درجات من ١٠ درجات وأنا كنت حالل وحش فيه خالص ولم أتوقع النجاح فيه بأى صورة .. ولكنها كلمة الرب التى كانت على فم أبينا القديس .

+ دخلت كلية الهندسة .. وبداية لم أستريح فيها وموادها كانت صعبة وفكرت أعيد الثانوية العامة مرة آخرى وبالفعل عملت الإستمارة لكى أدخل كلية الصيدلة .. وأهملت الكلية فى

الترم الأول .. ولكن شئ من ربنا لم أعرف سببه أقتنعت بكلية الهندسة .. ولم أدخل الثانوية مرة أخرى والحمد لله نشكر رب المجد على محبته وإحتضانه لنا بقديسيه .

« بركة صلوات البار أرمانيوس السريانى معنا ومعكم »

٢- « ماتخفش يا عم «س» هترجع مبسوط »

محاسب س.ج.ر السويس

+ أتوجه بالشكر لربنا يسوع المسيح له المجد على ما أتاحه لى من فرصة لكى أصف بهذه الكلمات الضعيفة التى تقف عاجزة عن وصف ما حدث معى من فيض الحب الإلهى وعمله معى على يد هذا القديس العظيم أبى الحبيب القمص أرمانيوس السريانى وذلك قبل سته شهور من رحيله وبالتحديد فى سبتمبر سنة ١٩٩٤ .. حيث أنهيت دراستى الجامعية وكنت ألتقى به بمنزل زوج عمتى حيث كان يقضى فترة علاج بالقاهرة .. وفى زيارته لنا فى السويس أثناء عودته من أديره البحر الأحمر .. وجدت محبة غامرة منه نحوى ، وفى هذا الأثناء كنت متقدماً لمنطقة التجنيد الخاصة بى بالزقازيق وتقدمت بمذكره لتحويلى لعيادة العيون وفهمت من المسئولين هناك أنه يعفى من التجنيد من عنده إستجماتزم أكبر من [- ٤,٥] وحقيقة كان عندى [- ٥,٥] أى بفارق درجه أصغر من المسموح به لإعفائى من التجنيد ولكن بتوقيع الكشف الطبى علينا وجدت عكس ذلك .. وبالرغم من ذلك تم قبول جميع المتظلمين بما فيهم أنا .. والشئ

الأصعب من ذلك أن الدفعة كلها كانت مرشحة ضباط إحتياط .. «أى لا خروج» .

+ ولكن بترتيب إلهى يتم إختيار اثنى عشر مجنداً من بين آلاف دخلوا ضباط أحتياط وكنت أنا من ضمن الأثنى عشر .. تقدمت بتظلم لتحويلى إلى اللجنة العليا بالإدارة العامة للتجنيد بالقاهرة .

وشئ من التدبير الإلهى لكى يتمجد أسم الرب على فم أبينا أرمانيوس السريانى .. وكان موجوداً بالقاهرة .. وقلت أذهب إليه لأخذ بركته وأطلب صلواته أحسن ميعاد الكشف صباح غداً .. وقد وجدته مرتاح فى غرفته .. وحزنت قوى وخفت – وعدت إليه بعد فترة آخرى وخرج أبونا من حجرته ولاحظ أضطرابى ... وأخبرته بان ميعاد كشف اللجنة صباح غداً قال لى : .. قلت لك ما تخفش يا عم «س» هترجع مبسوط وملأنى السلام الداخلى قبل إنصرافى .. وذهبت فى صباح اليوم التالى ووجدت الآلآف المتظلمين .. فتركت الأمر برمته لرب المجد وهنا تظهر المعجزة ببركة صلوات هذا القديس العظيم حيث أن جميع المتقدمين قبلى لكشف (النظر والعيون) كلهم دخلوا ولم يحصل أحد منهم على الإعفاء من الخدمة العسكرية .. وقبل دخولى حدثت مشاده بين أثنين من أعضاء لجنة الكشف .. وأنصرف أحدهم وحل مكانه عضو آخر وعرضت على اللجنة ووجدت الآتى لكى ***يظهر لى الله بان ما يحدث هو معجزة بكل المقاييس.***

ملحوظة (درجة قصر النظر بعينى اليسرى أكبر من درجة

القصر بعينى اليمنى)

+ وقام ضابط عميد بالكشف أولاً على العين اليمنى ثم كشف على العين اليسرى وقام بإعادة الكشف على العين اليمنى مرة آخرى .. وقال : عينك اليسرى الشمال سليمة تماماً ***(عكس الواقع)*** أما عينك اليمنى دى ما تنفعش خالص ***(عكس الواقع أيضا)*** .. وذلك لكى يظهر الله عظمة مجده بفضل صلوات أبينا القمص أرمانيوس السريانى ... وفعلاً حصلت على الإعفاء ولما رجعت من اللجنة ذهبت لأبونا وقال لى (**ها ياعم «س» مبسوط**) كما لو كان يذكرنى بما قاله قبل الكشف على وبالمناسبة لم يحصل أحد غيرى على الأعفاء فى هذا اليوم (قبلى أو بعدى)

٣ - « ها تشتغل وها تكون مبسوط قوى »

المحاسب س.ج.ر السويس

ذهبت إلى أبونا الحبيب وطمعاً فى محبته طلبت منه أن يصلى لى من أجل أن ألتحق بعمل .. فقال لى أتريد أن تعمل هنا بالقاهرة أم بمحل مسكنك بالسويس ... فقلت له اللى يجيبه ربنا كويس ولكن يا أبونا أفضل إنه يكون فى السويس ... فقال لى وكأنه يرى المستقبل بعينيه ***(طيب ها تشتغل وتكون مبسوط جدا)*** .. وفى شهور بسيطة تعرفت بطبيب جراح مشهور بالسويس ومشهود له بمحبته العميقة للجميع وما أن رآنى وكأنه يعرفنى منذ زمن وإحتضنى كأبنه وقال لى ستكون ذراعى اليمين ..

حيث أنشئ مستشفى خاص وتكون مسئولاً عنها معى .. فأى ترتيب إلهى هذا ، وما أعظم هذا الحب الذى يطوق عنقى فليس عندى سوى أن أطلب من وقفوا بجانبى أن يحفظهم ربنا يسوع المسيح له المجد ببركة وصلوات الأب القديس وأن يذكر ضعفى فى صلواته أمام العرش الإلهى .

ولربنا المجد الدائم إلى الأبد أمين .

٤ - « ما عندهمش حاجة خالص »

مرة آخرى وكانت الأخيرة التى رأيت فيها أبونا القديس داخل قلايته بالدير قبل نياحته ... وبالرغم من أن حالته كانت متآخرة وتعبان خالص إلا أن روح المرح والبشاشة كانت معه وقال « الصعايدة وصلوا » لأننا بالفعل نحن من الصعيد ... ويدل ذلك على أنه فى أشد درجات المرض لم يفقد أبونا تركيزه وطلبت منه أن يصلى لأختى الصغيره وكذلك أخي الأكبر منى حيث الأخت كان عندها حصوة فى الكلى وأخى الأكبر كان يعانى من مغص كلوى مستمر وإشتباه فى وجود حصوة فقال لى بالحرف (ما عندهمش حاجة خالص » وكانت إستجابة السماء سريعة ... ومنذ ذلك الحين وكأنه لا وجود لأى حصوات أو مغص كلوى لأختى أو أخى .

٥ - « حدثنى عما فى داخلى »

« القديس القمص أرمانيوس السريانى »

الأستاذ / موريس سلامه جرجس بالمعاش - الأميرية
ت : ٢٥٦٤٠٦٠

مازلنا نعيش مع القديسين فكل عصر له قديسيه وعصرنا الذى نعيشه مملوء بالقديسين وما يظهر منهم من عجائب وآيات ومعجزات سواء فى حياتهم أو بعد نياحتهم وإنتقالهم . وقديسنا هذا كان لديه شفافية وحس مرهف وشعور وجدانى بمن حوله .

وكما تحدثنا الآية فى الكتاب المقدس « ***طوبى لأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله*** » كان القديس المتنيح له نبؤات وإحساسات بمن حوله فأحيانا يكشف لزائره ما يحمله بداخله من مكنونات النفس وما تقاسيه من الآلآم .

وفي أثناء زيارتى له بمستشفى (مركز الحياة) وكانت هذه المرة الأولى لرؤيته حتى أنه قابلنى مقابلة حارة كأنه يعرفنى من قبل والعجيب فى هذه المقابلة أنه قرأ فى قسمات وجهى علامات حزن شديدة ترجمها لى بسرعة أمام زوج إبنتى وأقاربى بكلمات تعزية جميلة وحدثنى عما فى داخلى وخلال هذه الزيارة أيضا سمع صراخ مريضة (بنت صغيرة) تتألم من شدة المرض فذهب إليها فى الحجرة المجاورة وصلى لها ولم أسمع صراخها مرة آخرى أثناء زيارتى لقداسته نطلب من هذا القديس أن يتشفع لنا أمام عرش النعمة لربنا يسوع المسيح(موريس سلامه جرجس) .

٦ - كم هى الساعة الآن

كم هى الساعة الآن وأنت عارف الزمان
لتحذرنا من الشيطان بنيوت أفا أرمانيوس

+ لقد أعطى من الله موهبة الشفافية ومعرفة الأمور الخفية ، ولكونه كان رجل النبوءات ، فكانت له معرفة الوقت والساعة فى أى ساعة دون أن يحمل ساعة ، وإن كنت تسأل الساعة لتذكرنا فقط بساعة مجئ إبن الإنسان لتحذرنا من الشيطان .

٧ - خليهم عندك .. خليهم عندك

+ فى أحد المرات أخبرنى أبونا بأنه سيحضر لى شوية كتب حلوة من عنده وأنهم موجودين فى كرتونة فى قلايته .. وأنا فهمت أن الكلام ده على أنه كرم زيادة شويتين من أبينا الحبيب .. وأجبت أبونا مفيش داعى للتعب .. وقلت له أنت عارف أنا قراءاتى ضعيفة وبالأكثر لعدم وجود الوقت .. رد علىّ وقال : دى حاجات حلوه خالص وسوف تنفع فيما بعد .

وفعلاً قبل نياحته بفترة حضر إلى مصر للعلاج وبطريقة فجائية لم أتوقعها مع أحد المحبين للدير [د. سيف - الزراعة] .. وخجلت جداً عندما رأيت أبونا وتعب محبته وهو طالع السلم بالكرتونه وقلت له : برضه ده كلام يا أبونا تتعب نفسك كده .. ولكن كان رده علىّ قائلاً : [خليهم عندك .. خليهم عندك] . كان يتكلم بصعوبة شديدة ونهجان جامد ولا أستطيع أن أنسى منظره يومها ... وكان يقصد أبونا أنه سيأتى الوقت وتحتاج إليهم

كما لو كان رأى المستقبل أمامه .. وبالفعل إستعنت بهذه الكتب وساعدتنى كثيراً فى كتابة النبذة أو هذا الكتيب.

٨ – الشغل فى مصر افضل من الهجرة إلى كندا

الدكتور/ هانى فكرى مرقص – أخصائى العلاج الطبيعى.
٥٣ ش نبيل الوقاد – أرض الجولف .

+ تجربتى مع الآب القديس أرمانيوس السريانى بدأت معرفتى به فى عام ١٩٩٤ والحقيقة أننى سألت أحد أباء دير السريان عن أحد الآباء الذين يمكنهم تدبيرى فى أمر هام لحياتى وهو الهجرة الى كندا حيث كنت قد أنهيت إجراءاتها وباقى السفر فقط ولكن داخلى كان يوجد تردد حيث أننى أفتتحت مركز للعلاج الطبيعى وكانت البداية ضعيفة وكنت أود أن أسترشد بأحد الآباء الذى يتكلم الله على فمهم.

وفى أول مقابلة مع أبونا القديس سألته ... أهاجر أو أبقى فى مصر يا أبونا ... فكان رده سريعاً ومقتضباً ... بالطبع هاجر.

والحقيقة أن أحد أسباب الهجرة التى ذكرتها له هو إصابتى بجلطة فى الشريان التاجى وأننى أحتاج إلى رعاية طبية مستمرة ولكن بعد مدة بسيطة... أرسل أبونا القديس لى مع نفس الأب الذى عرفنى به وقال له أن يبلغنى بأننى يجب أن أبقى فى مصر ولا أسافر لأنى لو سافرت هأتعب ؟!!!

ترى ماذا رأى ؟ من يسأله وأجاب ؟ من صاحب الرسالة ؟!

وحضر أبى القديس إلى مركزى الطبى عدة مرات للعلاج وقال لى هنا أحسن لك والمكان هيشتغل وهيبقى كويس «وتحققت النبوءة»، وكثيراً ما طلبت منه أن يبارك منزلى فى أى مرة يكون فيها فى القاهرة ... وتأجل هذا الموضوع كثيراً ... ولكن فى أحد المرات طلب بإلحاح من الدكتور بشرى أن يزورنى ... وفرحت جداً بهذه الزيارة ولكننى أحسست أن هذه الزيارة لها معنى خاص ... وفعلاً وكأنه أراد أن يؤدى عمل طلبته منه وأراد أن يتممه قبل رحلته للسماء ... والحقيقة أننى سمعت من أبى الحبيب الكثير من العظات ورسائل السماء ولكن لا يتسع هذا المكان لكتابتها ... وأكتفيت بما يفيد قارئها وأرجو لأبى الحبيب نياحاً فى حضن رب المجد والقديسين الذين أحبهم فى فردوس النعيم .

دكتور هانى فكرى مرقص

٩ - موضوع الزواج ماشى - ماشى

الفونس چورچ يوسف - عين شمس - القاهرة

+ ذهبت لخطوبة أحدى الفتيات من شبراً وذلك سنة ١٩٩٣ وبهذه المناسبة حضر أخى الأكبر وكان معه أبونا أرمانيوس السريانى وكان موجود في شبرا أيضا فى ذلك الحى - وكانت دى ثانى زياره لى لهذه الأسرة.

وحدث فجأة ما يعكر صفوة هذه الزيارة واحتدمت الأمور ووصلت إلى طريق مسدود وظهر فى الأفق أن هذا الموضوع لن يتم .

وبالفعل نزلنا وغادرنا المكان على هذا الأساس ... ونزل أبونا أرمانيوس معنا ... وإذا بى أفاجأ أن أبونا بيقول أن الموضوع ماشى ماشى ... أسأل أبونا ويعيد الأجابة الموضوع ماشى ماشى وبالفعل تحققت النبوءة كما لو كان يرى المستقبل ... بالرغم انه فى حينه دخل الشك فى قلبى بأنه لن يتم .

وفعلاً تم تصفية الأجواء والتصالح وبل والأكثر من ذلك حضر نيافة الحبر الجليل الأنبا صموئيل الإكليل بطلب من أبونا أرمانيوس وقام أبونا القديس أرمانيوس السريانى بزيارتى وبارك الشقة وصلى فيها بعد الزواج .

« بركة صلواته تكون معنا أجمعين »

١٠ – ستدخل المدرسة يوم الأثنين

دكتور / بشرى جورج يوسف – القاهرة

تقدمت لإبنتى الصغيرة لتدخل المدرسة مع أختها ... وكان عمرها فى ميعاد الدخول ٤ سنوات و ١٠ شهور ... وكان القبول بالنسبة للسن ٥ سنوات و ٨ شهور أى كانت تفرق عن سن القبول بـ ١٠ شهور وترددت على المدرسة أكثر من مرة ورجوتهم قبولها وخصوصاً أنها بالفعل ذكية ولن يؤثر معها فرق السن وان لها أخت فى المدرسة ولها إستثناء ... وكنت حزين خالص لعدم قبولها المدرسة ولكن كان رأى أبونا أنهم سوف يأخذوها يأخذوها – ستدخل ستدخل ولكن هم عايزين شئ تبرع [قالها باللفظة هم طماعين شوية] وبالفعل بعد محاولات مريرة ... وآخر مرة ذهبت فيها أخذت التبرع معى وعرضت وقبل المبلغ وقبلت البنت

فى المدرسة كما قال أبونا لأختها الأكبر منها أنها ستدخل غداً الإثنين ... وقد كان ... بركة صلواتك يا أبونا .

١١- شفاء أبونا بعد العملية

السيدة كاميليا أبراهيم زوجة أبونا بولا شفيق راعى كنيسة الأنبا أنطونيوس بالسويس

دخل أبونا بولا شفيق مركز الحياة يوم ١٩٩٥/١/٣ وكان يعانى من انفجار بالزائدة الدودية والتهاب بالغشاء البريتونى وحرارته كانت تقترب من ٤١ درجه وكان يعانى من مشاكل فى عضلة القلب وكنت حزينة جداً وقلقة ودخلت لأبونا يوم ١٩٩٥/١/٧ وأنا كنت أبكى بحرقه ومعي باقى الأهل مضطربين كلهم وطلبت من أبونا يصلى لأبونا بولا أحسن الحالة حرجة جداً والأطباء قلقين من دخوله غرفة العمليات خوفاً من عدم تحمله البنج ... وكان رأى أبونا أرمانيوس السريانى أنه سيدخل يعمل العملية ... وكان يكلمنى وينظر الى السماء ... يدخل يعمل العملية وإن شاء الله سيقوم بالسلامة وها يبقى كويس جداً ... وكانت كلمة الله على فمه ... ونشكر رب المجد على محبته وعنايته بنا والرب قادر أن ينفعنا ببركة وصلوات أبونا أرمانيوس ... ومكث أبونا بولا يومين فى العناية المركزة ثم دخل القسم ... وفى يوم ١٩٩٥/١/١٠ ... خرج من غرفته ليسأل عن القديس أرمانيوس السريانى ليشكره وإذا به يعرف أنه ذهب إلى الدير بعربة إسعاف وبالفعل .

(كل شجرة تعرف من ثمرها) [لو ٦ :٤٤]

١٢ - « هترجعى مصر تانى »

السيدة مارسيل چورچ يوسف - ١٠ ش الدكتور عثمان أمين النزهة الجديدة

+ كنت مقيمة فى أسيوط مع المرحوم زوجى وكان له محل تجارى هناك وأصيب زوجى المرحوم بأزمه قلبية حادة وجلطة بالشريان التاجى ... وبعد حوالى سنتين أصيب مرة آخرى بأزمة قلبية آخرى .. فقرر أن ننتقل إلى مصر حيث العناية والرعاية الطبية أكثر دقة ... وبالفعل ثم نقل الأولاد الثلاثة إلى مدارس القاهرة وأنتظموا فى المدارس فى سبتمبر سنة ١٩٩٤ ولكن بعد حوالى شهرين وفى آخر نوفمبر سنه ١٩٩٤ قرر زوجى العودة مرة آخرى إلى أسيوط وعلى إستعجال وبطريقة فجائية .

وذهبت إلى أبونا أرمانيوس السريانى لأخذ البركة قبل السفر ، صدقونى لا يمكن أن أنسى طريقة كلامه الحزينة ونظراته العميقة والتى كلها حزن وهو يقول أنتم حضرتم فى إيه .. وهاتسافروا فى إيه عموماً هترجعى تانى مصر تانى وهو يؤكد نظراته الحزينة مع هزة رأس خفيفة . حقيقة أنا أنقبضت وقلقت .

وتنيح أبونا القديس أرمانيوس فى ١٩٩٥/٣/١٣ وتحقق ما أخبرنى به ... فعلاً طريقة كلامه ونظرات عينيه هى كانت تعزية فى زوجى فقد توفى فى ١٩٩٥/٧/٢٣ ... ورجعت مصر ونقلت الأولاد بمدارس وكليات بالقاهرة - وكما لو كان الرب .

« أراه ما لم تره عين ، وأسمعه مالم تسمعه أذن »

١٣ - النخلة حلوه وها تكبر قوى

دكتورة ڤيوليت رزق الله نخلة - صاحبة صيدلية نخلة بعين شمس

+ تعرفت على أبونا القديس أرمانيوس السريانى .. عند صيدلية الدكتور / بشرى لما كنت عنده لأستكمل بعض إحتياجى من الأدوية لزوم صيدلتى الجديدة وطلبت لو كان أبونا يحضر يبارك الصيدلية الجديدة علشان ربنا يحل فى المكان ويحافظ عليها ويكون فيها ... وبالفعل لم يخذلنى أبونا وقام بزيارتنا فى الصيدلية ... وباركها ... وقعد شوية صغيرة وقلت أسمع كلمة على لسان أبونا .. وكان معى ساعتها زوجى الدكتور / البيرحبيب وطلب من أبونا أن يصلى ليكون الرب فى المكان .

قال أبونا ... النخلة حلوة وها تكبر قوى ... وبالفعل كانت زيارة أبونا لنا كلها بركة فى الشغل ، وحدث طفرة بالفعل فى دخل الصيدلية وقمنا بسداد كل الإلتزامات التى علينا بالرغم أن الصيدلية كانت منشأة حديثاً وفى أحد الأيام ... والصيدلية كانت مغلقة .. تم كسر شباك يطل خارج الصيدلية ... وثم سرقة الصيدلية بالفعل .. وبنعمة الذى نرفع أعيننا إليه .. تم القبض على اللصوص ومعهم كل المسروقات فى نفس اليوم .

بركة صلواته تكون معنا جميعاً

ولإلهنا كل مجد وكرامة وإلى الأبد

أمين.

١٤ - الكلام عن البنزين ... ونسيت البنزين ..

فى « رحلة البحر الأحمر»

+ أحسست أن أبونا القديس له رغبة ملحة لتوديع أقصد زيارة أديرة البحر الأحمر الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا وفهمت أيضا أن نيافة الحبر الجليل الأنبا ثيئوفيلس من دير السريان وموجود بأبارشية البحر الأحمر بالغردقة ... ورتبت نظام أن نذهب إلى الغردقة أولاً ثم نزور الأديرة فى طريق العودة وذلك فى سبتمبر ١٩٩٤ .

+ حقيقة كان كل شئ تمام ما عدا خدعة أمبير البنزين لىّ ... بالرغم من أن الميكروباص كان مجدد من كله ... وعندما تحركنا من القاهرة تحدث أبونا بشئ من التركيز عن البنزين .. وضرب مثل أن أخوه عند سفره للمشاوير الطويلة دائماً يأخذ جركن بنزين أحتياطى ،حقيقة أنا كنت أسمع لأبونا كويس. ولكن تركيزى كله فى قيادة السيارة فى السواقة وزحمة الشوارع ... وقلت لأبونا إن شاء الله سأحط (سأضع) بنزين فى طريق السفر علشان التنك يبقى مليان والطريق جديد ومحطات البنزين كثيرة

+ كان أول مرة أسافر فى هذا الطريق دخلت طريق القطامية السويس ، وحسبت أننى سأجد محطة بنزين ولم أجد حتى توقفت السيارة فى حضن جبلين على الطريق وذهبت لأحضر بنزين ... واذا بى أفاجأة أن أقرب محطة بنزين سأجدها على بعد ٦٠ كيلو متراً وفى الزيتية قريبا من السويس ذهبت فى ساعة ورجعت فى ساعة ... وبصراحة قلت لأبونا أنا راجع تانى مصر .. مش

هاسافر ... قال لى نكمل السفر وإن شاء الله هاتكون مبسوط قوى ... وفعلاً بعد كده الأمور كانت على أحسن ما يكون .

بماذا تحدث نيافة الحبر الجليل الأنبا ثيئوفيلس عن أبونا القديس ؟

كان نيافة الحبر الجليل الأنبا ثيئوفيلس يلقى عظة فى الكنيسة للشعب .. وكانت الكنيسة مزدحمة بالناس ... وعندما وقف أبونا أرمانيوس على باب الكنيسة صدقونى كان وجهه منيراً فعلاً

+ وفوجئ نيافة الأنبا ثيئوفيلس بوجود أبونا ... صدقونى توقف عن العظة لحظات ... من المفاجأة – ورحب بأبونا القديس في الميكروفون أهلاً يا أبونا أرمانيوس .. معقول ! وطلب من أحد الآباء الكهنة إنزل يا أبونا هات أبونا أرمانيوس ... وتحدث إلى شعب الكنيسة وقال لهم « أن أبونا من آباء البرية النساك وبركة كبيرة ... وان أبونا استقبله وهو علمانى وكان يحضر لهم الطعام ولا يأكل منه شيئاً ... وطلب من شعب الكنيسة بعد الوعظة يأتوا ليأخذوا بركته .

وبعد الوعظة أستضاف أبونا على أحسن ما يكون وأُخذت الصور .

+ عايز طاقية أو قطعة جلابية

فى «ديرالأنبا أنطونيوس» وفى طريق عودتنا من الغردقة قمنا بزيارة الأنبا بولا ، وأبونا سأل عن نيافه الأنبا أغاثون ووجده نائم ... والوقت كان متآخر .. ثم ذهبنا إلى دير العظيم الأنبا أنطونيوس .. وكان أبونا ديسقورس هو ربيتة الدير فى ذلك الوقت

.. وألتف الآباء الرهبان حول أبونا أرمانيوس بحفاوة كبيرة خالص وغير مصدقين أن أبونا فى وسطهم

فوجئت بأحد الآباء الكبار هناك يسألنى هو أبونا قريبك قلت له : كلنا أقارب يا أبونا فاللى : ... يا ريت عندما تأتى إلى الدير تانى تحضر لى طاقية من بتوع أبونا أوقطعه من جلابية من بتوعه ، أحسست فى ذلك الوقت أن أبونا كان بركة كبيرة وأنا مش فاهم حاجة عنه خالص .

١٥ - شئ كبير سيحدث

فهمت من أبينا القديس وعلى لسانه أنه فى يوم ٦ أكتوبر سنة ١٩٨١ كان أحد آباء الدير نازل مصر .. وقال أبونا القديس قبل أن يصل إلى مصر (القاهرة) سيحدث شئ كبير سوف يهز البلد كلها ... وكان مقتل الرئيس السادات.

١٦ - نذير الخطر

كنت أُلاحظ على أبونا أنه كان يصدر منه صوت مع حركة شفتيه (صق صق) عند أحساسه وشعوره بنعمة الشفافية ومعرفة الأمور الخفية بأن الموضوع المتواجد فيه والظروف ستكون نتيجتها مش كويسة

+ ففي مرة من المرات كان راكب معى السيارة (بيچو) .. وأحسست أن حرارة السيارة مرتفعة نسبياً .. ووقفت أشوف السيارة

وسمعت الصوت الصادر من أبونا ... وكنت متصور أن الموضوع بسيط ولكن حقيقة نزلت موتور السيارة فى هذا الموضوع لإصلاحها .

+ مرة آخرى كان هناك ثلاجة وفيها عطل من خلال أسلاكها وأبونا كان واقف أيضا ... وصدر عنه نفس الصوت الذى سمعته منه ... واستمرينا فى الإصلاح وأخيراً ضرب النور ولم تصلح إلا بعد حين .

وليس أمامنا إلاّ أن نسمع بولس الرسول يقول:

(فى كل شئ نظهر أنفسنا كخدام الله) *[٢كو٦ :٤]*

١٧ - مساعدته لأحبائه من الطلبة

+ مارى بشرى جورج - مدرسة القديس يوسف - القاهرة - طالبة بالصف الثالث الإعدادى

كنت فى الصف الخامس الابتدائى [١٩٩٤ - ١٩٩٥] - وفهمت من زملائى الطلبة لأننى فى مدرسة راهبات ... أن الآباء الرهبان بعضهم أعطى موهبة الشفافية ومعرفة الأمور الخفية وكان أبونا أرمانيوس السريانى يقوم بزيارتنا أثناء فترة علاجه بالقاهرة وكان أبونا الله ينيح نفسه عارف أننى متفوقة فى الدراسة وأحصل على درجات عالية ... وأنا كنت أحب أبونا قوى وأقضى معه وقت كثير ... وقبل إمتحان الترم الأول قلت لأبونا صلى على هذا الكتاب ... وأخذه منى ورشم عليه الصليب ٣

مرات ... وقال لى بعض « الأسئلة باللفظة .. كما لو كان أبونا قرأها من ورقة الأمتحان ولا أنسى سؤال من الأسئلة ووجدته [هات عكس الألفاظ ... ، ...،...] ووجدته بالحرف هناك .

+ صدقونى أبونا القديس لم يفعل ذلك لكى يساعدنى لأنجح فى الأمتحان لأنه عارف اننى متفوقة .. ولكن لكى نشعر فقط بعمل الله فيه وبه وهو عجائب قديسيه لكى نسلك ونمسك فى طريق الرب ... وعلشان كده عكس أخويا چورچ كان بيحب اللعب كتير ... ولما ذهب لأبونا علشان يصلى له على الكتاب كان يقول روح ذاكر .. روح ذاكر ويرجع له الكتاب ثانى .

+ **والد چورچ بشرى چورچ**.. الصف الثانى الإعدادى- مدرسة كليوباترا - مصر الجديدة

كان چورچ إبنى فى الصف الرابع الابتدائى عام [١٩٩٤-١٩٩٥] فى أحد الأيام كنت جالس بجوار أبونا أتحدث معه .. وجاءت إبنتى مارى وأحضرت كتاب لأبونا ليصلى عليه ... وأنا لم أعرف أنه يخص إبنى چورچ ... وقبل أن يمسك أبونا الكتاب قال لمارى .. الكتاب ده بتاع چورچ ... حقيقة أندهشت ... وفى لحظتها قلت لأبونا صدقنى يا أبونا أنا تعبان قوى مع مذاكره الولد .. وبأسيب عملى وكل حاجة علشان أساعده فى مذاكرته وكرامة لكلامى ولم يكسر بخطرى معه صلى على كتاب چورچ فعلاً وأعطاه لمارى ثانى ... وأنا أخذت بالى على الصفحة التى فتح عليها الكتاب .

وأثناء مساعدتى للولد .. كل يوم أذاكر معه هذه الصفحة

ومعها بعض الدروس الأخرى .

وقبل الإمتحان بيوم كنت جالس بجوار أبونا أيضا وطلعت والدة چورچ من الصيدلية وبتسأل .. چورچ عامل إيه .. قلت لها ذاكرت له للمره الرابعة الدرس الفلانى أياه وكان ردها .. هو كل يوم الدرس ده الدرس ده .. قلت لها رينا يسهل ويمكن يأتى فى الإمتحان (أبونا جالس وسامع الحوار) ... قالت : وممكن ما يجيش فى الإمتحان وأبونا القديس الطوباوى هو الذى أجاب بقوله

(إن شاء الله جاى فى الأمتحان ..)

وبالفعل جاء فى الإمتحان . وفعلاً

الرب لم يترك نفسه بلا شاهد ، وهو يفعل خيراً ، *[أع ١٤ :١٧]*

١٨ ـ مساعدته لأبنائه الطلبة بعد نياحته

+ ماريانا سعيد فيليب – كلية آداب عين شمس – النزهة الجديدة .

أنا كنت فى ثانوية عامة مرحلة أولى (أدبى) – نظام حديث (التحسين)وكنت فى ذلك الوقت فى أسيوط .. وكلنا نعرف يعنى أيه ثانوية عامة .. وبابا (الله يرحمه) كان مريض .. وكان عنده أزمة قلبية .. وحضر إلينا خالي من مصر ليطمئن عليه .. وأحس بظروفى النفسية وخصوصاً أننا فى أيام أمتحانات مايو سنة ١٩٩٥ .. ومكث خالى عندنا حتى بداية

الإمتحانات .

صدقوني سأروى لكم ماحدث فعلاً لأنه شئ يجعلنا دائما نتمسك بالرب وعجائب قديسيه وحتى بعد نياحتهم لنسلك طريق الخلاص ...

(وهو يكلمك كـــلامـــاً تخلص به أنت وكل بيـــتك)[أع ١١ :١٤]

أروى لكم مـا حـدث فـعـلاً ... شئ من ربناً ؟ ... كـتـبنا مـوضـوع إنشـاء عربـي اعتـقاداً منا أنه يأتى فى الأمـتـحـان .. وأختارنا بعض دروس القراءة والنصوص للتركيز فى مراجعتها ... وبعض دروس القواعد ... ولا أنسى وهو نازل يركب القطار ذاكرنا درس قواعد وأحسسنا أنه سيأتى ... والأكثر من ذلك بعدما وصل إلى مصر ... إتصل تليفونياً وكان صابح الأمتحان وأتفقنا على أنه من الممكن أن يأتى الموضوع ده ... فى الإنشاء أيضا.

صدقوني موضوعين الإنشاء ، ودروس النصوص والقراءة التى ذاكرناها كلها جاءت فى الأمتحان حتى درس النحو أيضا جاء وحلته صح وأتصلت بخالى فى مصر وصرخت معه من الفرحة ... ولا أنسى مع هذه الفرحة أنه فعلاً كانت هناك معونة إلهية نمجد بها إسم الرب ومعونة حقيقية من أبينا القديس سريع الندهة ، أرمانيوس السرياني ، الذى حضرنا وحضرت روحه الطاهره معنا فى المذاكرة لأننا طلبنا . بلجاجة ووضعنا صورة له أثناء المذاكرة .

، ولإلهنا كل المجد والكرامة ،

+ صدقونى إن ما حدث معى .. قد حدث مع أخى فيليب سعيد شرموخ والمدعو باسم « رومانى» فى الثانوية العامة [٩٦ – ٩٧] ... وأيضا أدبى وموضوع الإنشاء صدقونى بعناصره الأساسية فى رأس الموضوع وكذلك الموضوعات التى تم مذاكرتها وطلبناه باسم القديس أرمانيوس السريانى فعلاً جاءت فى الأمتحان ... وفعلاً كانت الفرحة كبيرة وكان من أحسن الدرجات فى الأمتحان ... وفعلاً أبونا « سريع الندهة » ونسمع القديس بولس الرسول

(المسيح الكل فى الكل) [كو ٣ : ١١]

« وإن كنا جميعاً فى جسد واحد فى المسيح ، ولكن لنا مواهب مختلفة بحسب النعمة المعطاة لنا : أبنوءه فبالنسبة إلى الإيمان ، أم خدمة نفس الخدمة ... [رو ١٢ : ٨]

ب- تنبؤ أبونا القديس لأخوته الرهبان

١- ها تعمل عملية فى رجلك ... وهاتعملها تانى.

+ سمعت هذه النبوءة من أحد آباء الدير ... وكان يحب أبونا القديس قوى ودائما كان يذهب عنده لنوال بركته ... وكان أبونا صحته كويسة خالص ... ولا توجد مشاكل صحية عنده ... ولكنه فهم من أبونا أرمانيوس إنه سوف يعمل عملية فى رجله وفعلاً وبعد سته شهور ... تم إجراء عملية فى رجله ... وتم له الشفاء تماماً ولكن أبونا أرمانيوس أخبره بأنه سيتم إجراء عملية فى رجله مرة أخرى وبالفعل تم إجراء العملية .

٢ - ها تسافر إلى روما

+ تنبأ أبونا القديس لأحد رهبان آباء الدير بأنه سوف يسافر إلى روما وبالفعل وبعد فترة ... تهيأت وأجمعت الظروف على أن يسافر إلى إيطاليا ولكن فى بلد غير « روما » ... ولكن لكى تتحقق نبوءة أبونا القديس تهيأت ظروف أخرى وعاد أبونا من إيطاليا إلى مصر ولكن لأن الرب تكلم على فم أبينا أرمانيوس فقد سافر أبونا الراهب إلى روما فى المرة الثانية .

٣ - رهبنة (٤) من (٥)

كان هناك خمسة من الأخوة كانوا منتظرين الرهبنة فى أى وقت ... وذهبوا إلى أبونا أرمانيوس لنوال بركته .. وجاء أحد

الآباء المحبين إلى أبونا القديس وسأله عن نظام رهبنة الأخوة الخمسة... وإذا بأبونا القديس ينادى على أربعة فقط منهم تعالى يا أبونا ... وهم بالفعل تم رهبنتهم .

٤ - تعالى يا أبونا المطران

كان أحد آباء الدير يقوم بخدمه ورعاية أبونا أثناء فترة مرضه بالدير .. وكان يسهر على راحته ... وكثيراً ما كان ينادى عليه أبونا القديس أرمانيوس بقوله : تعالى يا أبونا المطران ... كما لو كان يتنبأ له .

٥ - زعلان ليه يا أبونا

كان أحد آباء الدير معتكف فى قلايته ولا يخرج منها لعدة أيام وكان معه بعض المضايقات وزعلان من بعض الموضوعات ويبكت نفسه وإذا به يفاجأ بأن أبونا أرمانيوس يرسل له أحد الآباء إلى قلايته ويسأل ويطمئن عليه ... ويقول له : أبونا أرمانيوس بيسأل عنك ويقول لك : إنت زعلان ليه يا أبونا ؟

٦ - فى الصيام ... فى كنيسة السريان

(من يتكلم بلسان يبنى نفسه ، وأما من يتنبأ فيبنى كنيسة) [١كو ١٤ : ٤]

+ كان هناك ثمانية من الأخوة منتظرين رهبنة بين الحين

والآخر ، وجاء أحد الآباء يسأل أبونا عن نظام رهبنتهم ... وتنبأ أبونا القديس وقال : فى الصيام الكبير .. وسأله الأب مرة أخرى فين يا أبونا ؟ قال أبونا القديس .. فى السريان ... يقصد كنيسة السريان .

إنتظر الأخوة تحقيق نبوءة الرهبنة كما جاءت على فم أبينا القديس لدرجة أنه تسرب إليهم الشك فى تحقيقها وخصوصاً ضاق الوقت ... ولم يتبقى سوى أسبوع على أسبوع الآلام ولم يظهر فى الأفق ما يفيد ويؤكد تحقيق نبوءة أبونا عن الرهبنة ولكن فى يوم الإثنين الموافق ٥ / ٤ / ١٩٩٥ تواجد صاحب الغبطة قداسة البابا شنوده الثالث فى دير السريان العامر ... وعلم الأخوة أن رسامتهم يوم الثلاثاء ١٩٩٣/٤/٦ ... ولكن بكنيسة المغارة حيث توجد أجساد القديسين وبالفعل دخل الأخوة كنيسة المغارة وانتظروا الرسامة فيها حتى آخر لحظة .. لدرجة أنه تسرب إليهم الشك مرة أخرى فى نبؤة أبينا القديس عن رهبنتهم فى كنيسة السريان .

ولكن حدث مالايحدث إلا نادراً ... أو قد لا يحدث على الإطلاق فعند حضور قداسة البابا شنودة الثالث ومعه الأحبار الأجلاء الأساقفة ... كان رأى قداسة البابا أن كنيسة المغارة ضيقة نسبياً ومن الأفضل أن تتم الصلاة والرسامة فى كنيسة السريان وقد كان ... وبالفعل تم نقل أجساد ورفات القديسين من كنيسة المغارة إلى كنيسة السريان بطريقة سريعة ... وبالفعل تم رهبنة الأخوة الثمانية كما أراها الله لأبينا القديس فى الصيام الكبير ... وفى كنيسة السريان

(لأننا بالإيمان لا بالعيان) [٢كو ٥ :٧]

٢ ـ كان له سلطاناً على الحيوانات

(ها أنا أعطيكم سلطاناً أن تدوسوا الحيات والعقارب وكل قوات العدو) [لو ١٠ :١٩]

+ لقد سمعت من فم أبينا القديس بأنه كان جالساً فى أحد المرات تحت شجرة كبيرة ... وفجأة سقط عليها « ثعبان كبير» ... وكان رد فعل أبونا وكلامه « نظرت إليه .. وصعب علىّ من الواقعة .. وقلت له إمشى بالسلامة »

لو نظرت إلى كلمات أبينا القديس نجد تحمل كل معانى القوة والسلطان (المعطى له من الله) ... كان تصرفه وتدبيره عنوان للأتضاع وإنكار الذات والشفقة المسيحية

(إذا نسعى كسفراء عن المسيح ، كأن الله يعظ بنا) [٢كو ٥ :٢٠]

+ يحكى هذه الواقعة الأستاذ لويس حليم رزق ... يقيم بـ ٢٦ ش خلاط بشبرا وحالياً مهاجر إلى استراليا) وهو شقيق أصغر لأبينا القديس ... ويقول أنه كان هو وأبونا أرمانيوس فى زياره لشقيقتهم المقيمة فى أمبابة وطلعوا لسطح البيت الكائنة فيه ... وكانوا جالسين على السطح .. وإذا بثعبان يظهر فجأة ... واضطرب الكل ... ولكن أبونا أرمانيوس قال لنا متخفوش ولاتخافوا « ... وأخرج صليبه من جيبه ورشم على الثعبان وصلى ونفاجأ بان الثعبان يلف ويأخذ أتجاه آخر ويمشى بعيداً وأبلغنا أبونا أرمانيوس (القديس) ... لن يأتى هنا مرة أخرى .

٣ – الكشف الروحى والإستنارة الروحية

(الذين هم حسب الجسد فبما للجسد يهتمون ، ولكن الذين حسب الروح فبما للروح) [رو ٨ :٥]

+ قدم ذاته ذبيحة روحانية ، وكان مسكناً لروح الله فأعطى من الله موهبة الكشف الروحى ومعاينة حتى قوات الشر ووهبت له المعرفة الروحية .

أ- إيمان متنيحة مش مريضة

دكتورة / سوسن رياض بسطوروس – صيدلانية – القاهرة

+فى طريق عودتنا من الأجازة الصيفية من الأسكندرية ، قمنا بزيارة دير السريان ، وقابلنا ، أبونا أرمانيوس السريانى ، ... وطلبت من قدس أبونا أن يصلى لأحدى قريباتى وهى دكتوره صيدلانية وكانت مريضة وعرفت أنها كانت محجوزة فى مستشفى عين شمس التخصصى قبل سفرنا فى الأجازة مباشرة ... وقلت له صلىّ يا أبونا للدكتوره / إيمان حلمى أحسن مريضة ولسه صغيرة فى السن وعندها أطفال صغار السن

+ بعد أسبوعين ذهب زوجى إلى الدير لمقابلة أبونا القديس لينزل للعلاج ... وإذا بأبونا القديس يفاجئ زوجى ويقول له : – *(الدكتور سوسن أعطتنى اسم واحدة مريضة أصلى لها وهى متنيحة)* صدقونى لم نعرف أنها تنيحت [توفيت] وعند حضورنا من السفر أنشغلنا فى العمل وأعتقدنا أنها خرجت من المستشفى وشفيت ...وعند السؤال عنها (بعد كلام أبونا) ...

عرفنا فعلاً أنها تنيحت ... وان ميعاد الأربعين قريب

والسؤال الذى يخطرنى الآن .. كيف عرف أبونا القديس ذلك ؟

ومن أبلغه ... وكيف أبلغه ؟ وفى أى مكان عرف ذلك ؟

ونفاجأ بأحد الفهماء وحكماء العصر يسأل أبونا كيف أتيت بهذا الخبر .. من الكنترول .. بالخط الساخن للإتصالات ويرد عليه أبونا من الأهرام من الأهرام ... وبالرغم من أن أسرتها لم تعمل نعى فى الجريدة.

(الله واحد الذى يعمل الكل في الكل ... ولآخر عمل قوات، ولآخر نبوة ، ولأخر تمييز الأرواح) [اكو ١٢ :٦، ١٠]

ب - عدو الخير بالبيت .. وتترك الشقة

+ السيدة ن.م.س ش الزهراء - عين شمس - القاهرة

تقابلت مع قدس أبونا عند الدكتور بشرى لنوال بركته وأشتكيت له من أنه لا يتم لى حمل .. كل ما يحدث حمل ينزل بعد ثلاثة شهور ... علاوة كنت ألاحظ بعض خيالات لعدو الخير فى صور مختلفة ، وكنت ألاحظ ضياع بعض الأشياء وأكون لسه وضعاها حالاً ولا أجدها .

+ حقيقة تعبت مع الأطباء كثيراً جداً ... ولم يجدوا علاج لحالتى وذهبت مع أبينا القديس حسب كلامه معى ، أنا وزوجى إلى دير الشهيد العظيم بالخطاطبة لنوال البركة ولنوال بركة

نيافة الحبر الجليل الأنبا بيموا ... وفى المرتين لم نقابل نيافة الأنبا بيموا .

+ كان معنا فى الرحلتين الدكتور بشرى ... وقدر رأى أن أبونا القديس أرمانيوس كان يصلى فعلاً بالدموع .. فعلا بالدموع حيث أخذ يمشى بمفرده فى داخل الدير (الخطاطبة) مع نفسه ... ولما وصل إليه الدكتور بشرى ... كان يبكى شفقة بحالتى ... وقال لى أكثر من مرة أنت جدعه (باللفظة) لأحتمالى مثل هذه المحاربات وكان رده النهائى مع الدكتور بشرى ، ***عدو الخير فى البيت ... ويشوفوا شقه جديدة ، كيف عرف ذلك ؟ واين فهم ذلك ؟ ومن أبلغه بذلك ؟***

وخصوصاً أنه لم يذهب عندهم الشقة .

جـ - الأولاد كويسين خالص ... يشوفوا شقة أخرى

+ منصور عياد منصور و زوجته ليزا بخيت ميخائيل ومقيم بالزاوية الحمراء – الشركة المصرية لتجارة الأدوية

ذهبت إلى الدير فى أحدى المرات مع الدكتور بشرى وقابلت أبونا أرمانيوس وأحسست معه بالراحة التامه ... وطلبت من أبونا أن يصلى لى وللأولاد ... وقلت له أحياناً كثيرة ألاحظ أن هناك مياه موضوعة على عتبه الباب وأننا نعانى من مشاكل مستديمة عائلية مع الأقارب .. وبعض معاكسات من قوات الشر ... وعندما نزل أبونا إلى مصر ... حضر إلينا و أمضى بضع ساعات عندى (وأغلق الغرفة على نفسه) ... وبعد هذه الزياره

أبلغ أبونا الدكتور بشرى صديقى أن أولادى كويسين خالص ، وأنه يوجد فعلاً معاكسات من قوات الشر والأفضل أن يتركوا الشقة ... ويشوفوا شقه جديدة ... وبعد هذه الزيارة تم زواج إبنتى وكانت موضوع زواجها كان دائما مايقف ترى كيف رأى ذلك ؟ وكيف شخص الحالة ؟ وكيف كتب العلاج ؟ طبعاً الإجابة بعد إجراء الكشف الطبى أقصد « *الكشف الروحى* » والذى اتضح به أن عدو الخير فى محاربات مع زوجته ... وأنها حالياً تعبانة قوى وبشدة حتى تاريخ نياحته الثالثة .. لأنه حتى الآن لم نستطع ترك الشقة إلى شقة جديدة .

٤ ـ كان يستطيع أن يرى ما يحدث وعلى مسافة كبيرة

« إن سلكت فى وسط ظلال الموت لا أخاف شراً لأنك أنت معى » [مز ٢٢ : ٤]

١ - الطريق

+ كان أبونا القديس متواجداً فى المنزل مع أحد آباء الدير للذهاب إلى المستشفى لإجراء بعض الفحوصات وعمل بذل له من بطنه وكنت بأقوم بقضاء بعض المصالح والمشاوير الخاصة بالعمل ... وكنت قادم من ناحية النزهة الجديدة ... وكان يوجد جراج هناك تابع لهيئة النقل .. وكان فيه سيارات تدخل الجراج

ومع كثرتها عملت إشغال لحوالى نصف الطريق .. وفى لحظة مجيئى خرجت سيارة من الجراج وبسرعة وبطريقة خاطئة جداً تقطع الطريق العمومى ... وأنا كنت مسرع جداً [لا تقل عن ٨٠ كيلو متر / ساعة] وضربت فرامل شديده جداً جداً ، ومن عنف الفرامل أرتمى جسمى كله على عجله القيادة (الدركسيون) ... وأصبحت لا أستطيع التحكم فيه بتاتاً ومع سرعة السيارة كان لازم يحدث أصطدام [ولو قدر الله وحصل صدقونى السيارة بالكامل كانت ستتحطم تماماً .. بخلافى أنا] ولكن شئ من ربنا وأنا فوق الدركسيون جاء فى ذهنى وافتكرت أبونا أرمانيوس وأحسست بان ذراعى الشمال يمسك ويشد ويوجه الدركسيون ناحية الشمال للطريق بحيث أصبحت موازى للسيارة التى قطعت الطريق وبينى وبينها صدقونى لا يزيد عن شبر ٢٠ سم ... وفعلاً . (***لو لم يحرس الرب البيت فباطلاً يسهر الحراس***) [مز١٢٧ :٢]

+ طلعت الشقة بسرعة وكان لون وجهى شاحب من أثار الفزع ورعب الأصطدام ، وأن الإنسان كان فى ثوان ممكن يضيع ، ... والكل بيسأل فيه إيه فيه إيه نظر إلى أبونا بعينيه الواسعه ... نظرة ثاقبة .. نظرة متحدثة بأبلغ المعانى ولكنها كانت متحدثة وتتكلم فى صمت وكتمان لإنكار الذات والإتضاع والهروب من المجد الباطل ... وتكلم أبونا القديس كلمة واحدة هى الطريق ... مع نظرة عينه التى كانت تقول أنت فاهم أنا كنت معك (بالروح طبعاً) ... وحدثت نفسى دى عربيتك (سيارتك) يا ست يا عذراء

(لا يكون إيمانكم بحكمة الناس بل بقوة الله) [١كو ٢ :٥]
« أنا هو ... لا تخافوا» [يو ٦ :٢٠]

٢- أنت بتأخذ بالك .. أنت ...

كنا فى زيارة للشهيد أبانوب فى سمنود ... وفى طريق عودتنا ذهبنا إلى المحلة الكبرى لزيارة نيافة الحبر الجليل الأنبا متياس ... وحقيقة خرج سيدنا لمقابلة أبونا أرمانيوس .. ورحب به أشد الترحيب وتحدث عن تعب محبة أبونا ومحبة تعبه وخصوصاً إستقباله له وهو علمانى ... وأخذت الصور ... وودع أبونا حتى باب الكنيسة .

وفى طريق عودتنا إلى القاهرة ... أخذت طريق المحلة - طنطا لكى أستلم بعد ذلك الطريق الزراعى إلى القاهرة ... وأسدل الليل ستائره وأظلم الطريق ... وكان أول مرة أمشى فى الطريق ده ... وأبونا القديس كان نديم بجوارى ورأسه تميل إلى أسفل ... ولكننى عندما دخلت الطريق الزراعى أحسست وفهمت أننى أسير عكس أتجاه الطريق ... وأحسست بالفزع لأن الطريق الزراعى معروف أنه مزدحم دائماً ... وشعر وأحس أبونا أرمانيوس وفوجئت وهو يتكلم : انت بتأخذ بالك ... أنت .. ولا يمكن أن أنسى ان الطريق كما لو كان وقف ... ومفيش سيارات وشكرت الرب وقمت باستعدال السيارة فى الإتجاه السليم وأخذت اتجاه القاهرة من أقرب فتحه .

ونشكر رب المجد على حراسته وعنايته ورعايته لنا .

٣ – عندى لمبات

سمعت هنا الكلام عى لسان أحد آباء الدير .. بأن أبونا أرمانيوس وصل إلى الدير والوقت كان متأخر ... وعندما فتح قلايته وجد ان لمبات القلاية كلها محروقة ... وأبونا الراهب أبلغ أبونا أرمانيوس أنه عنده لمبات سيأتى بها بسرعة من قلايته ، واذا به يفك لمبة على استعجال من طرقة وليس من قلايته على أساس ان أبونا أرمانيوس كان تعبان ويحب يدخل بسرعة .. وعند حضور أبونا باللمبة إذ ينظر إليه أبونا أرمانيوس ويقول ، عملت كده ليه يا أبونا، كما لو كان معه ويراه أثناء إحضار اللمبة .

(للإنسان تدابير القلب ، ومن الرب جواب اللسان)
[أم١٦ :١]

٤– الدكتور .. مريض

بعدما وصل أبونا أرمانيوس إلى الدير بسياره إسعاف وكانت حالته متأخرة شويه ... كنت أقوم بزيارته تقريبا أسبوعياً .. وفى أحدى المرات كنت مريض وأعانى من تعب شديد من فقرات الرقبة ولم استطع الذهاب الى الدير ... وأبلغ أبونا القديس الآباء الرهبان أن الدكتور بشرى مريض وتعبان شوية وعندما ذهبت إلى الدير سألنى الآباء ... كيف الحال؟ قلت لهم كنت مريض .. أصل أبونا أرمانيوس قال كده

والسؤال هنا ؟ أزاى عرف أننى مريض وهو موجود فى الدير وأنا كنت فى مصر .

أنه كان يستطيع أن يرى ويشاهد ما يحدث وعلى مسافة كبيرة .

٥- الدكتور ... ضاع من عنده حاجة

كنت أنا فى مصر ... وجدت عندى موضوع شبه سرقة فعلاً فى المخزن ... وحقيقة زعلت شويتين بخصوص هذا الموضوع ولما ذهبت إلى الدير ... سألنى بعض الآباء .. هل فى حاجة ... أحسن أبونا القديس قال أن د. بشرى ضاعت من عنده حاجة أجبتهم بالفعل هذا ما حدث .

كيف كان يرى ويشعر بما يحدث عندى فى مصر .

« الأذن السامعة والعين الباصرة الرب صنعهما كليتهما [أم :٢٠:١٢]

٦- زمارة ... بالونة

+ كان أبونا القديس مدرسة فى إنكار الذات والهروب من المجد الباطل ... ليس فقط بل أعطانا درس عملى فى كيفية تدبيره بالحكمة والإفراز .

حقيقة أبونا كان تعبان تعبان بالجسد نعم ... ولكن كانت روحه قوية وتعمل بكل نشاط ... ، إذا به يطلب من الآباء هاتوا « زمارة » ... جابوا زمارة هاتوا بالونة .

وتحدث وتهامس الأباء الرهبان معاً .. ماذا حدث لأبونا يمكن

يكون من آثار المرض .

وبعد فترة من الوقت حضر أخى إلى الدير للزيارة وللأطمئنان على أبونا ... وكان معه أبنتى الصغيرة كريستين .. وكان أبونا يحبها قوى ... وعندما حضرت أعطى لها « الزماره والبالونة » *ترى ماذا كان يقصد من ذلك ؟* إنه عظة كامله فى كيفية إخفاء وإنكار الذات .. وكان هذا هو تدبيره وحكمته لدرجة تشكك الآباء فيما يطلب والقصد الأخر أنه كان يرى ما يحدث وعلى مسافات كبيرة كان يرى حضور البنت وهى فى الطريق .

٧ - الكاميرا

+ كانت أول رحلة قمنا بها مصحوبين ببركة أبونا القديس أرمانيوس كانت إلى دير الأنبا أبرام (حبيب الفقراء) .. ودير الملاك (أبو خشبة)ولم يخطر لى على بالى موضوع الصور والتصوير ... ولم أفتكر فى الكاميرا أيضا ... ولكننى فوجئت بعد أن ركبنا السيارة مع أبونا وفى طريقنا إلى (دير الأنبا أبرام) .. أن أبونا بيقول : هتصور .. هتصور ؟ ولم أفتكر أن الكاميرا كانت بالسيارة وأنا ناسيها خالص .. ولكننى تذكرت أثناء سيرنا أن الكاميرا فى السيارة (تابلوه) ... وقلت لأبونا ماشى ويا أبونا هنصور وفعلاً أشتريت فيلم من الطريق .. الخ والسؤال الذى حضرنى وقتئذ كيف علم وكيف رأى الكاميرا بالسيارة ... وأنا لم أفتكر فيها ... وخصوصاً أن طريقة سؤاله يفهم منه أنه كان يعلم أن الكاميرا بالسيارة .

٨ - كيف طلب أبونا القديس نسخة من صور فيلم دير الأنبا آبرام ؟

كانت الزيارة لدير الأنبا آبرام ممتعه و أخذنا مجموعة من الصور الممتازة لأبونا ونحن معه .

+ وعندما أرسلت الفيلم للمصوراتى للتحميض وطبع الصور ، فكرت بعد مشاهده الصور أن أطلب نسخة أخرى منها لأبونا أرمانيوس .. ولكن عند أستلامى صور الفيلم فوجئت بأن نصف مشاهد الفليم فقط هى التى وصلتنى .. وكل لقطة منها مرسل عدد٢ نسخة أما باقى مشاهد النصف الأخر للفيلم فلم يطبع منه ولا صورة ... مع العلم بأن تصوير الفيلم كان ممتازاً ولكننى أدركت فى الحال أن أبونا القديس أرمانيوس له رغبه فى نسخة من الصور ... وحدثت نفسى وقتها ليه البركات دى يا أبونا انا كنت عامل حسابك فى نسخة بدون هذه البركات.

وبالفعل أرسلت الفيلم مرة أخرى للمصوراتى وللإستفسار عما حدث قال لى أنا مش عارف أزاى ده حصل .. عموماً سأطبع لك باقى مشاهد الفيلم وفعلاً أعطيت أبونا نسخة كاملة من صور الفليم ... وقلت نسخة الصور التى طلبتها يا أبونا (ليس باللسان) .. ولكن «بفعل الفاعل» ... بركتك يا أبونا

٩ - موضوع التونية

قبل نياحة أبونا أرمانيوس بأسبوع دخل فى غيبوبة مرضية كاملة ... وألتف حوله الآباء الرهبان حزانى عليه وتصوروا أن

الموضوع بالنسبة لأبينا ساعات وينتقل إلى الأمجاد السماوية ... وأخذوا يبحثون عن التونية الخاصة به فى كل مكان لتجهيز موضوع دفنه ... ولم يجدوها تماماً ... جاء إليه أحد شيوخ الدير وصلى له ... وإذا بأبينا القديس يعود إلى وعيه بعد نصف ساعة وسمع الآباء منه الآتى .

+ « جبتونى ليه تانى ... أنا كنت سافرت خلاص » وبعد فترة نهض أبونا القديس وقال للآباء : أنتم كنتم تبحثون عن التونية بتاعتى ... قام وأحضرها من دولاب كان الآباء بحثوا فيه عنها ولم يروها ... أزاى ؟والسؤال الآخر : كيف عرف أبونا وهو فى غيبوبة كاملة بان الآباء كان يبحثون عن التونية الخاصة به؟وكيف لم يرى الأباء التونية ؟

١٠ - دى معجزة - دى معجزة

كان أبونا القديس نازل من الدير للعلاج وفى مساء أحد الأيام ذهب إلى المهندس ألفونس شقيق زوجي وكان متزوج جديد ليبارك هذا الزواج وشقته (خصوصاً أن أبانا القديس قد أنبأ عن إتمام هذا الزواج بالرغم من حدوث بعض الخلافات فى بداية الخطوبة لدرجة أن الكل أجمع أن هذا الموضوع لن يتم ولكن أبونا قال : الموضوع ماشى ماشى وبالفعل قد تم الموضوع حسب قوله) . وقلت أغسل بعض الملابس حتى يعود أبونا القديس من الزيارة وأستعملت الغسالة العادية وكانت المياه تسيل من الغسالة وعلى جسم الغسالة من الخارج والأرض كانت مبللة ولم أكن

ألبس شيئا فى رجلى والأكثر من ذلك أحسست أن هناك كهرباء داخل الغسالة ويداى كانت داخل الغسالة وقرب المياه وحاولت أن أشدها إلى الخارج ولكن الكهرباء كانت أقوى منى وصرخت بشدة وقلت لنفسى خلاص أنا ها موت وإذا بى أشعر بقوة تدفعنى بعيداً عن الغسالة لدرجة إنى وقعت على مقعدتى على الأرض ولم يكن أحد معى فى الشقة وأخذت أبكى بشدة وأنا غير مصدقة أننى قد أنقذت من براثن الكهرباء وعندما حضر أبونا من الزيارة وبدأت أتكلم معه فيما حدث معى قال باللفظة (دى معجزة دى معجزة) وكان يقصد بالفعل إنه كانت هناك عناية كبيرة من الله أنقذتنى وبالفعل كتب لى عمر جديد .

+++++

٥ - « العشرة مع القديسين »

١- ظهور السيدة العذراء له بأستمرار

+ ابلغتنى أبنتى مارى وكان عمرها فى ذلك الوقت ١١ عاما تقريبا بأنه فى فجر أحد الأيام دخلت حجرة أبونا وكان موجود على السرير ومستيقظ ... ووجدته ينظر ويركز النظر فى أتجاه معين .. فنظرت مثله إلى نفس الأتجاه .. فرأيت صورة الست العذراء الظهور ... فسألته هل يا أبونا ترى وتشوف العذراء فأجاب بالإيجاب.

+ مرة أخرى كانت تقريبا الساعة ١١ صباحاً .. وكان أبونا فى غرفته وينظر أمامه فى اتجاه شباك كبير والشمس ساطعة فنظرت مثله ... فاذا بى أرى صورة للسيدة العذراء مريم فى حجم كبير ... وسألته أبونا هل ترى صورة العذراء ... فأجابنى بالإيجاب .

+حقيقة كثيراً كنت ألاحظ أنه يركز ويطيل النظر فى إتجاه معين ... وتعلو وجه أبتسامه خفيفة ... وخصوصاً أثناء جلوسى معه لفترات طويلة ... وبعد شويه .. يأخذ باله أنه قاعد معى .

وكنت أسأل نفسى يا ترى هو شايف أيه ؟

بالطبع كنت لا أرى ما يراه هو ، ولا أسمع ما يسمعه هو .

+ هى فين أم النور هى دلوقتى كانت هنا

دخلت إلى حجرة أبونا فى إحدى المرات الآنسة ماجدة ثابت اندراوس وهى كانت خادمة فى كنيسة الأباصيرى بعين شمس (كنيسة العذراء والملاك ميخائيل) وهى كانت معى فى الصيدلية وكثيراً ما تكلمت مع أبونا فى موضوعات خاصة بها وبمستقبلها .. وخصوصاً أنها كانت مخطوبة والمفروض أنها كانت ستعيش فى القاهرة .. ولكن استجدت ظروف فى حياة خطيبها وأنه لا بد أن يعيش فى أسوان ... وأخذت رأى أبونا وقال لها « أسوان حلوه – أسوان حلوه » ... يعنى سوف تعيش وتتزوج فى أسوان وقد كان ما قاله أبونا ،

قالت ماجدة أنها دخلت حجره أبونا ووجدته على السرير ... وكان مستيقظ وتصورت أنه تعبان ... نادت عليه مره ... ولم

يشعر بها ... ثم نادت عليه مرة أخرى ... إذا بأبونا يفاجئ بها ... ويقول أم النور كانت هنا ... العذراء كانت هنا فسألت هى أبونا فيه حاجة يا أبونا ... قال لا خلاص خلاص

+ أرسلت الأخت ماجده ثابت هذا الكلام من أسوان حيث أنها تعيش هناك ولها أبن أسمه كيرلس كمان ... كما تنبأ لها أبونا القديس بالزواج والمعيشة بأسوان و العودة مرة أخرى إلى القاهرة

+ تحدث أبونا أرمانيوس معى عن الأخت ماجده ... وكان يقول، البنت بتاعه أسوان أخبارها إيه ... البنت دى كويسة ... كويسة ، وأثناء مرض أبونا الشديد وبعد زيارة النعمة له .. كان بيقول : « البنت بتاعة أسوان كانت تبكى ،وفهمت الآن مغزى كلام أبونا أرمانيوس فى حديثه عن الأخت بأنها كويسة .. كويسة ، وأطال النظر فى عينى ... كما كان يقصد أنها ستقوم بتبليغ هذه الرسالة ، وكلامها يكون صحيح وحقيقى وبالفعل عادت من أسوان مرة أخرى إلى القاهرة كما تنبأ لها أبونا بذلك وكانت عودتها فى ميعاد نياحته الثالث تقريبا.

٢-بخور فى حجرته

ذهبت إلى حجرة أبونا فى صباح أحد الأيام وكان يوم «أحد» .. ووجدته نائماً .. ورائحة البخور تملأ أركان حجرته وكانت زكية ... ونادیت زوجتى الدكتور سوسن وقلت لها تعالى شَمى رائحة البخور الزكية قوى شئ كان يفرح قوى .

من أين هذا البخور ؟ أنها العشرة وزيارات القديسين .

٣- رأيته وسمعته يتكلم فى حجرته، مع من كان يتحدث ؟

صدقونى فى صباح أحد الأيام . قلت أدخل وبشئ من الهدوء إلى حجرة أبونا أرمانيوس لأخذ بركته قبل خروجى إلى العمل .. أحسن يكون أبونا نائم يرتاح ... حقيقة كان باب حجرته كان متوارب ... وقفت بجوار الباب شويه ونظرت داخل الحجرة ... وجدت أبونا القديس كان مستيقظاً ... صاحى ... ولكنه لم يشعر بى ... ورأيته وسمعته يتكلم ويتحدث كما لو كان أحد معه فى الحجرة ... من كان معه ؟

عموماً خرجت فى هدوء ودون أن يشعر بى ... ودون أن أعمل له أزعاج وحدثت نفسى فى حينها ... أكيد كان فى زيارة لأحد القديسين له إنها العشرة والحياة مع القديسين .

ولم أبالى سؤال أبونا عما حدث ... لأننى أعرف مسبقاً أنه لن يتكلم ولن يخبرنى بشئ كعادته فى صمته وكتمانه وإنكار ذاته وهروبه من المجد الباطل ، وكل ما هنالك سوف أسبب له شئ من الضيق والإزعاج ، لن يتكلم ، أيضاً

(الرب لم يترك نفسه بلا شاهد وهو يفعل خير[أع١٤ : ١٧]

(أرسلك إليهم ، لتفتح عيونهم لكى يرجعوا من ظلمات إلى نور ومن سلطان الشيطان إلى الله [أع ٢٦ : ١٨]

٤- زيارة النعمة

+ فى الآونة الأخيرة وقبل نياحة أبونا القديس ، رجعت إلى المنزل وجدت أن أبونا كان تعبان جداً وحالته حرجه وكان يعانى من دوخة شديدة وعدم توازن ونوبات قئ ... ألححت عليه أن ينزل ويذهب إلى مركز الحياة الذى كان يعالج فيه ، ولكنه رفض رفضاً قاطعاً وبصرامة [***لو علمت ما سيحدث لفهمت لماذا أصر على عدم الذهاب للعلاج***] ، ولكن بشئ من التدبير الإلهى والقصد المسيحى بأن يكون نيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس رئيس الدير على علم بما كان يحدث وبما سيحدث ... لذلك عندما اتصلت بنيافته وجدته على الفور (بخلاف ما سبق كثيراً) ... وأبلغت نيافته بأن أبونا أرمانيوس تعبان وحالته حرجه للغاية ... وكنت أحب أن لا يكون هناك أدنى تقصير والأمانة تحتم نقله الفورى إلى مركز الحياة أو أى مستشفى أخرى ولكننى أبلغت نيافه الأنبا متاؤس أيضا أن أبونا أرمانيوس رغم صعوبة حالته رافض تماماً الذهاب إلى أى مستشفى ... وكان رأى نيافته أعمل محاولات أخرى لنقله إلى مركز الحياة .

+ وأثناء الإتصال بمركز الحياة لإمكانية حجز حجرة لأبونا ... فوجئت بإرتطام أبونا بالأرض مع صرخه شديده لإبنتى الكبيرة لوقوع أبونا على الأرض ووجود جرح صغير فوق حاجبه الأيمن ، وصدقونى كان من الممكن أن نمسك الساعة لأبونا ...

وبالرغم من شده حالته إلا أن روحه المرحه لم تفارقه وتفاجأ بقوله الحمد لله إدّفينا لأنه قد أرتطم بسن المدفأة وأنجرح منها

ولكى يخفف عنا تأثرنا الشديد وأنزعاجنا لحالته (***صدقونى الدم توقف من الجرح لتوه وبدون أى شئ***)

+ أمتلأت حجرة أبونا بالزملاء والأحباء للأطمئنان عليه ، وعمل أى شئ لإنقاذه وكانوا كلهم شواهد على سوء حالته .. والكل كان يذرف الدموع عليه، رفعنا أبونا على السرير ... ثم قال أبونا اتفضلوا ... أتفضلوا [***قلت أنا عارف اتفضلوا أتفضلوا بتاعه أبونا يعنى خارج الحجرة***]فسألت أبونا : نخرج.. قال أيوه

+ ذهبت أنا والدكتور عاطف زرق الله صاحب معمل تحاليل بجوار الصيدلية والذى تواجد وشاهد لحظات تعب أبونا إلى الأستاذ الدكتور رشاد المصرى أستشارى أمراض الكبد والمشرف على علاج أبونا .

وكان رأى الدكتور رشاد أنه بالرغم من أن أبونا يعانى من نقص نسبة البروتين البشرى فى جسمه ... ولكن أبونا يعانى الأن من " Protein over Load " نتيجة لخلل فى التمثيل الغذائى لأختلال وظائف الكبد وفهمنا منه أن أبونا ممكن يدخل فى غيبوبة كاملة ... وعليه قام بتعديل جرعات بعض الأدوية وقال أن أبونا يمتنع عن تناول أى بروتينات خارجية [قلت فى نفسى ده أبونا صايم على طول ولكن هو ده أقصى ما وصل إليه الطب الحديث] .

+ عندما وصلنا أنا والدكتور عاطف بعد ساعتين ... الكل يخبرنا بأن أبونا حالته تحسنت وبقى كويس خالص ... وكتبت غير مصدق لما يقال حتى طلعت إليه ورأيته وصدقونى بالرغم

من مرض أبونا الشديد وشحوب لونه ... صدقونى أن نور النعمة كان على [وجهه] ... لقد كان [وجهه] مضيئاً مضيئاً.. منيراً منيراً (بخلاف أنوار العالم طبعاً) .

وقلت لأبونا كده برضه يا أبونا تتعب قوى وكلنا أصابنا الفزع والقلق علشانك وكان رد أبونا .

(النهادرة إتعمل عمل جبار) ... قلت يا أبونا .. يا ريت ربنا يكون شفق وكتب لقدسك الشفاء ...

فأجاب بعمق الفاظه وأسلوبه المعروف عنه (الغير مباشر)

(حتى الأن كويس خالص ، ونشكر ربنا ، أما فيما بعد سيحصل أو سيحدث إيه الله أعلم ؟) ... (كما لو كان بعمق أسلوبه ينبئ عن شئ أخر سيحدث مع المرض) .

+ دخلت لأبونا صباح ثانى يوم للإطمئنان عليه وأخذ بركته قبل نزولى وتكلمت معه ... وقال لى :

(أوعى تكون زعلت أمبارح لما قلت اتفضلوا اتفضلوا) وكان يقصد خارج الحجرة قلت لأبينا : إحنا عايزين راحتك بالدرجة الأولى ولو بخروجنا قال بالحرف :

« أصل إمبارح كان فى زيارة نعمة » ... قلت لأبونا ... يعنى أيه يا أبونا ؟ (تمنيت وحدثت نفسى معقول أبونا هيتكلم .. ويقول حاجة) .

نظر إلىّ نظرِه ثاقبة ... فاحصة ... وكما لو كانت عينه تتكلم يعنى أنت مش فاهم ورد على .

« كانت هناك صلاة بحرارة ودموع »

+ خرجت من عند أبونا واتصلت بنيافه الأنبا متاؤس لأطمئنه على صحه أبونا وأبلغته أيضاً أن أبونا أرمانيوس بكل المقاييس الطبية المعروفه إتعلمت له معجزة شفاء كاملة... وأنه اليوم أبلغنى أبونا أرمانيوس بأنه بالأمس كانت هناك **زياره نعمة**

+ إندهش سيدنا لسماعه هذا الكلام .. وخصوصاً أنه يعرف أن أبونا أرمانيوس صمته عجيب ، وتدبيره أعجب فى إنكار ذاته وإخفاء نفسه وحضر سيدنا للإطمئنان على أبونا أرمانيوس ... وكان حضوره وإطمئنانه عليه وطريقة التلاقى نفسها درساً عملياً وعظه كاملة تتحدث عن الأتضاع وإنسحاق النفس وإنكار الذات ولسان ينطق ويقول : قريب هو الرب من منسحقى القلب ويخلص المتواضعين بالروح الرب يطيل فى عمر سيدنا ويثبته على كرسيه سنيناً عديده ***ويكفى ما كنت أسمعه من سيدنا الأسقف بقوله ، ده كان أبويا فى الرهبنه ،***

+ بعد ٤ أيام تعب أبونا مرة أخرى [كما أخبر وقال حتى الأن كويس ، أما بعد كده هيحصل إيه الله أعلم] – وقلت له تذهب وتدخل مركز الحياة قال : ماشى ... ووافق أبونا لأنه كان هناك تدبير إلهى يتمجد فيه إسم الرب وفعلاً دخل مركز الحياة يوم ١٩٩٤/١٢/٣٠ ... وكان حالته حرجه أيضا ... ولكن بقوة الرب التى فى الضعف تكمل ... صنع معجزة الشفاء لإبنه رئيسة الحكيمات وصلواته الحارة من أجل دخول أبونا «بولا شفيق» لعمل العملية بالرغم من تردد وقلق الأطباء منها ... وأنبأ للسيدة كاميليا أبراهيم حرم أبونا بولا بنجاح العملية (إن شاء الله) وقد كان .

+ وأخيراً نقل بسيارة إسعاف من مركز الحياة إلى دير السريان يوم ١٩٩٥/١/٨ وسألته فى أحد زيارتى له:

مين من القديسين كان معاك ياأبونا أثناء زيارة النعمة ؟ نظر أبونا إلىّ نظرة كلها فحص وتدقيق مع إبتسامة خفيفة برغم مرضه وكما لو كان شعر وأحس بأننى مدفوع بهذا السؤال من قبل الآباء ... وقال لى إن شاء الله الأسبوع القادم أقول لك .

+ وأخر يوم كنت فى زيارته قبل نياحته كان يوم الجمعة ١٩٩٥/٣/١٠ ... وكان معى الدكتور رشاد المصرى الذى دخل لأبونا لأخذ بركة والأطمئنان عليه وأخذ رأيه فى بعض مشاكل خاصة ... ثم تابع حالات بعض الأباء ... وكان الوقت متأخر ، فأرسلت إبنى چورچ لأبونا ليقول له أنت قلت لبابا أن الأسبوع القادم سوف تقول له مين من القديسين كان معك أثناء زيارة النعمة .

فأجاب أبونا لچورچ قائلا له : « ***أفتكر مين ولا مين*** »

وبالرغم من بساطة العبارة ... ولكنها تحكى عشرة كاملة مع القديسين تحكى قصة حب عجيبة مع القديسين والصلاة الدائمة معهم .

٥- أبونا علم بميعاد نياحته ... كيف ؟

+ وتنيح أبونا القديس مساء يوم الإثنين١٩٩٥/٣/١٣ ... وحضرنا الصلاة عليه يوم الثلاثاء ... وعند رجوعنا من الطافوس

(المقبرة) .. نادى علىّ أحد الآباء وأبلغنى أن أبونا ترك معه صوره لإعطائها لى فوجدتها صورة للقديسين الشهيدين أبادير وأخته إيرينى كيف ترك أبونا الصورة ؟ لماذا ؟ كنت عند أبونا يوم الجمعه ٩٥/٣/١٠ .. وفهمت من الآباء أنه دخل في غيبوبة كامله يوم السبت كاملاً ... وفاق قليلاً يوم الأحد ... وسأل وقال : هل حضر الدكتور بشرى ؟ ... قال أبونا لا ... فقال أبونا القديس : لما يحضر أعطى له هذه الصورة ... وهى إجابه على سؤالى : ان القديس الذى كان معه فى زيارة النعمة هما ،الشهيدان أبادير وإيرينى أخته ، ونلاحظ الأتى :

+ انه وحتى النفس الأخير لم ينطق باسم القديس – وهو درس لنا أيضا فى أنكار الذات والبعد عن المديح والمجد الباطل .

+ أعطى الصورة لأبينا لانه عرف ميعاد نياحته وأنه لن يرانى مره أخرى وهذا درس أخر لنا .

+++++

الدكتور/ عاطف رزق الله نخلة ـ معمل تحاليل الزهراء

٦٨ ش الشهيد مصطفى حافظ أمام فندق السلام – جسر السويس

+ معمل التحاليل خاصتى بجوار صيدلية الدكتور بشرى – وكثيراً ما كنت أتردد على الصيدلية

وفى أحد المرات سمعت أن أبونا أرمانيوس السريانى وسبق ان تعرفت عليه من قبل وأخذت بركته .. أنه تعبان جداً وحالته

متأخرة وهو فوق عند الدكتور بشرى – وهرعت لأطمئن على أبونا وبالفعل كانت حالته غير مطمئنه من الناحية الطبية وكنت أنا والدكتور بشرى ود. سوسن زوجة الدكتور بشرى والأستاذة سناء صبرى وهى مدرسة ثانوى .. لا يقل ١٠ أفراد فى غرفة أبونا وكلنا حزانى عليه لتأخر حالته.

وأخذنا نلح على أبونا ان ينزل ليذهب إلى المستشفى ليكون هناك فى عناية أكثر .. ولكنه رفض ذلك وبشدة .. وكان يردد انا كويس، كويس، كويس .. كويس وبعد فترة طلب أبونا من الدكتور بشرى ان نخرج من غرفته .. وبالفعل خرجنا من الغرفة ذهبت أنا والدكتور بشرى إلى دكتور رشاد المصرى استشارى امراض الكبد ومعنا روشتات أبونا .. وكان رأيه ان أبونا يعانى من " Protein over Load " ، نتيجة لأن التمثيل الغذائى للبروتين ضعيف جداً نظراً لإختلال وظائف الكبد وممكن أن يدخل فى غيبوبة كاملة ورجعنا من عند الدكتور لنطمئن على أبونا وسمعنا من الأخوة فى الصيدلية أن أبونا حالته تحسنت خالص وبطريقة فجائية كيف تم ذلك ؟؟

+++++

الدكتور / رشاد يوسف المصرى

+ تعرفت على الأب / أرمانيوس السريانى فى شهر ديسمبر سنة ١٩٩٤ عن طريق الدكتور بشرى عبد المسيح حيث أنه كان يعانى من مرض تليف بالكبد وبالكشف عليه وجدت أنه يعانى

من حالة مرضية متقدمة وكان يعاني من إستسقاء شديد بالبطن نتيجـــة لذلك " Massive Ascitis " . وأدخـل قدســه بالمســتشفى (مركز الحياة) وأستلزمت حالته علاجا مكثفا بالمحاليل مثل البروتين البشرى ومدرات البول كما كان من الضرورى عمل بذل للإستسقاء بلغ كميته ١٠ لتر (عشرة لترات) وبدأ حالته فى تحسن تدريجيا وسمح له بالخروج. ثم بدأت علامات الفشل الكبدى فى الظهور تدريجيا بالرغم من العلاج ومنها الغيبوبة الكبدية مما إستلزم إدخاله بالمستشفى ثانية لتركيز العلاج. وظهر أنها كانت بسبب تناول أطمعه (بروتين) بنسبة أعلى من المسموح به . وبالرغم من إنتظام الأكل وتكثيف العلاج بدأت الحالة تزداد سوء إلى أن وصلت إلى غيبوبة عميقة ولما كانت هذه النتائج من مظاهر الفشل الكبدى المتقدم وعادة يكون من العلامة الأخيرة التى تسبق الوفاة فقد صارحت الآباء بخطورة الحالة وأخبرتهم فى تكملة العلاج سواء بالمستشفى أو بالدير وكانت الأفضلية للأحتمال الثانى فإذا مانمت إرادة الله فتكون فى مكان معيشته وسط الآباء والرهبـان . لم أسمع عنه أخبار بعد ذلك لمدة ما يقرب من عشرين يوما وظننت أن ما أخشاه قد حدث ولكننى فوجئت بالدكتور بشرى يحدثنى قائلا أن الأب أرمانيوس قد نفذ صبره من العلاج المكثف ويريد تخفيفه إن لم يكن إيقافه بالمرة ؟!؟ وفرحت وتعجبت أشد العجب من هذا التطور الغيرمنتظر ورتبنا زيارة للدير لمتابعة حالته عن قرب . وعند رؤيتى له رحب بى جداً وشكرنى قائلا : « أهلا بك يا ملاك » وكان ردى له « ألف حمد الله على سلامتك وكيف تنادينى بذلك وأنا لم أفعل سوى

واجبى و أنا سعيد بتحسن حالتك ، وإذا ناديتنى لذلك فماذا أذن أستطيع أنا أناديك ؟؟وكان فى حالة يقظة وبدون أن يكون هناك أى أثر للإستسقاء بالبطن (وعادة فى حالات الكبد المتقدمة عادة ما تقل كميات الأستقصاء ولكنها فى حالات التحسن ولكنها لا تختفى نهائياً على الأطلاق) ولكنه كان فى حالة ضعف شديد. وكنت أزور قدسه كل أسبوعين أو ثلاث وكان فى كل مرة نجد أن حالتة فى تحسن مستمر وكان فى كل زيارة نسمح بنوعيات مأكولات أكثر ونقلل من كميات الأدوية بالتدرج إلى أن كانت آخر زيارة يوم الجمعة ١٩٩٥/٣/١٠ فظهرت نتائج التحاليل وكانت طبيعية ؟! ومن فرط تفاؤلى وتشجيعاً له طلبت منه أن يستقبلنى بنفسه عند وصولى للدير المرة القادمة حيث أن حالته بدأت فى التحسن ببطء وقد سمحت له بالحركة خارج حجرته وكان كل زياراتى له صافى الذهن شديد الرأى مشجعاً وداعيا لى بأحسن الدعوات والأمنيات وكانت نصائحه فى غاية الفائدة فى بعض المشاكل التى كانت قد صادفتنى وقتئذ . وبعد زيارتى الأخيرة له بثلاثة أيام خابرونا الدير هاتفيا بنبأ نياحته فكان بالنسبة لنا مفاجأة أخرى وداعى للحزن الشديد لأنه كان بالنسبة لنا كلنا حتى أفراد أسرتي التى لم يحظوا بمقابلته ، نظرا لحالته الصحية ،بركة كبيرة وإلهاما كبيراً بكلماته الهادئة ، الصادقة ، المؤمنة ولكننا لم نترك أنفسنا لمشاعرنا الإنسانية الدنيوية هذه لأن هذه كانت رغبته المنتظرة من يوم رهبنته، كما علمت بعد ذلك ، وأتجهنا إلى الله فى صلواتنا ليستقبل روحه الكريمة فى السماوات وأن يكون شفيعا جديدا لنا للرب .

أ.د. رشاد يوسف حلمى المصرى

٦ - نبوءة عن نياحه أبونا

+ أثناء زيارتى لأبونا يوم الجمعة ١٩٩٥/٣/١٠ - حضر إثنان من الآباء وقالا لى : أنهما وجدا سيدة موجودة بالجبل ... ويتقول أنها جاءت تخدم المسيح .. وأن لها رغبة أن تبيت فى الدير ... ومعروف أن الوقت صيام ... والوقت متأخر مساءاً ... ... وفهمت من الآباء أنها ممكن أن تكون متعبة نفسياً ، وأننى أقوم بتوصيلها ... وقام الآباء بالصلاة عليها ورشها بالماء ... لدرجة أننى فعلاً قلقت من وضعها ... يا ترى وضعها النفسى إيه ؟ .

عموماً ركبت معى السيارة كتعليمات الدير... وصدقونى قبل أن نصل الهرم... تكلمت معها .. وأنا واضع فى إعتبارى أنها تعانى من حالة نفسية بالرغم أنها كانت ترتدى ملابس على شاكلة المكرسات وتضع صليب متوسط على صدرها قلت لها : يا مدام ماجدة (كما قالت هى أسمها) .. أنا قلقان عليك لنزولك فى التوقيت ده القاهرة والساعة تقترب من الساعة ١١,٣٠ مساءاً وخصوصاً نحن فى عالم كله ذئاب... وقالت لى : ***(٣ - ٤ أيام وتشوف إيه اللى هيحصل لهم فى الدير للآباء هناك)*** قلت لها : أيه اللى سيحصل ... الناس إستقبلوكى أحسن مقابلة ... قالت لى وأعطونى ٤٠ جنيه أيضا ، عموماً هم سيتصلوا بك ... وأنت سوف تفتكرنى ؟ حقيقة أنا أخذت منها هذا الكلام على أنه شئ من التعب النفسي الذى تعانيه ، ولم أبالى به ... وقمت بتوصيلها إلى محطة قطار الجيزة حسب تعليمات الدير وتركتها هناك لتركب قطار الصعيد. لكن حقيقة فعلاً بعد ٤

أيام أى مساء يوم الإثنين الموافق ٩٥/٣/١٣ اتصل أبونا بولا بطلب من سيدنا و أبلغنا بنياحة أبونا أرمانيوس .

وهنا تذكرت هذه السيدة (التى قيل أنها مش طبيعية – ومريضة نفسياً) كما لو كانت تقصد الأبلاغ عن ميعاد نياحة أبونا أرمانيوس ... وبأن وبنياحته سيفقد الدير بركة كبيرة .

++++

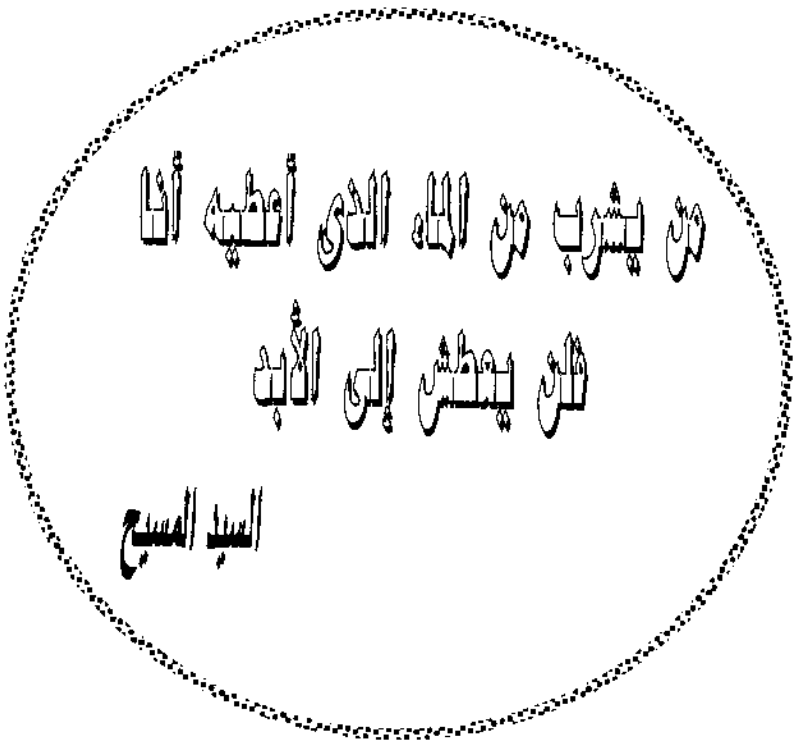

٥ - بركته بعد نياحته

+ حقيقة الحديث عن السيرة العطره لأبينا القديس أرمانيوس السريانى هى طيب مسكوب ورائحة بخور زكية يتبارك بها اللسان والفم المتكلم عنها ... والأذن التى تسمعها ... والأعين التى تقرأها أنها « بركة روحية » وأن رحل عنا بالجسد فهو معنا بالروح وإذا كنا بالفعل فقدنا بركة كبيرة فالأديرة عامرة وزاخره بالأباء القديسيين .

وخصوصاً عندما نسمع الرب يقول على لسان إيليا النبى

(إن قوار الدقيق لا يفرغ ، وكوز الزيت لا ينقص)

ونسمع الأنبا مكاريوس الكبير (بستان الرهبان) يقول :

(كذلك الرهبان فإنهم يشربون من عين واحدة ، وروح واحد ساكن فيهم ، لكن ثمرهم مختلف ، فكل واحد يأتى منهم بثمره على قدر الفيض المعطى له من الله)

١ - كيف تمت كتابة المديحة - التمجيد لأبونا ؟

حقيقة أبونا كان غالي عليّ جداً ... لأننى بواسطته وبواسطة حكمته وإرشاده إبتدأت أحبو فى طريق التوبة والخلاص لدرجة أحسست منه أنه أبى الروحى وأنا إبنه الروحى من خلال كلامه .

بعد نياحته طلبت من الرب أن يساعدنى لنعمل شئ يليق بالقداسة التى منحها الرب أياها لأبونا ... ولكن يارب أنت تعلم ما أعانيه من القحط الروحى وأنيميا القراءة وإمساك الكتابة وضيق وإختناق الوقت . ولكن طرقك عجيبة فى كل شئ ... لا تخطر على بال بشر ومن يأتى إلى لا أخرجه خارجاً أو فارغاً

+ جاءنى إلى الصيدلية مندوب أحد شركات الأدوية ويدعى سامح لعمل وأخذ طلبيات وحسب إتفاقى معه حضر الساعة العاشرة مساء أحد الأيام ... وفهمت منه أنه من أولاد دير العظيم الأنبا أنطونيوس وعلاقته كويسه بالكنيسة ... وتكلمت معه عن السيرة العطرة لأبونا أرمانيوس وأفهمته أن ميعاد نياحته إقترب ... ويارِيت نقدر نعمل له مديحة أو تمجيد تحكى قصة حياة رهبنته وحتى نياحته وانتهينا من الحديث ومكثنا حتى الساعة ٤ فجراً أبدى إستعداده لكتابتها وبالفعل كتب ١٤ ربع مقطوعة من التمجيد وأحضره إلى الصيدلية بعد ثلاثة أيام وبشئ من العناية الفائقة ...

وأحسست كما لو كان ، سامح ، هذا مرسل فقط لكتابة المديحة ولن يعمل معى فى مجال الأدوية والطلبيات كما تعرفت به لهذا الغرض ... وبالفعل ترك المنطقة خاصتنا واستلم منطقة أخرى وسط البلد ... ولم يأخذ منى طلبية واحده ولكنه صار من أعز الناس لقلبى ... وكانت مساعدته لى أيضا فى عمل وتنفيذ شريط التمجيد

+ حدثت نفسى بأنه بالأحرى أن أحاول الكتابة وخصوصاً أننى أحمل كل المشاعر الصادقة بالمحبة الكاملة لأبونا القديس ... وبالفعل كتبت ٤ أربع مقطوعات ... وعرضت الأمر على نيافة متاؤس وأبلغت نيافته ما كتبه الأخ سامح [١٤ ربع] وما كتبته أنا ٤ فقط ... ووجدت من نيافته كل التشجيع ... وكان تشجيعه قوة محركة لنا حتى بالفعل أستطعت كتابة ١٤ ربع حتى وصلت أرباع المديحة ٢٨ ربعاً وخرجت إلى النور.

٢- ظهور رائحة بخور زكية .. عند الإنتهاء من كتابة النبذة

بعد الإنتهاء من كتابة وترتيب [أرباع] مقطوعات المديحة والنبذة عن حياة أبونا وكان بحضور الدكتور كمال رياض شقيق المدام . الذى مكث معى فى ذلك اليوم وحتى ظهور رائحة البخور (على غير العادة) لا يقل عن أربع ساعات ، ونفاجأ عند قولى : كده تمام .. لن أعمل شئ آخر ونشكر الرب ، وإذا برائحة البخور الزكية ... وكان أول مرة أشم مثلها ... لدرجة أنه عند حضور الدكتورة سوسن (المدام) قالت أنتم عاملين بخور - وإبنتى الكبيرة كانت خارج الشقة وعند دخولها الشقة ... قالت فى إيه ... فى رائحة بخور .

٣ - مشاويره دائماً سهلة وخفيفة

+ صدقونى ما قضيت أو ذهبت لقضاء مشوار لأبونا القديس

بعد نياحته إلا وأن تُفتح كل الطرق المسدودة وإشارات المرور وبطريقة ملحوظة مذهلة (قل ما) أو نادراً ما تتكرر فى الظروف العادية ... لدرجة أنه فى أحدى المرات وقبل ميعاد الأربعين قطعت المسافة من منطقة الزيتون إلى وسط البلد فيما لا يزيد عن ١٥ دقيقة ... صدقونى ولا إشاره مرور وقفت فيها والأكثر من ذلك عند دخولى شارع عدلى لإستلام صور لأبونا من كوداك عدلى ... وكلنا نعلم صعوبة السير فى وسط البلد ... تخرج سيارة من أمام كوداك عدلى فى لحظة وصولى لأدخل مكانها ... كما لو كان شئ بالترتيب صدقونى حدثت نفسى قلت مش معقول كده يا أبونا أرمانيوس – تكون مشاويرك خفيفة جداً ... وهل أختار أبونا وقت التحرك وطرق السير ؟

٤ – مضايقات عدو الخير وتعزية أبونا لنا (بعد نياحته)

+ وكعادة عدو الخير بأن لانفرح بشئ للقديسين الذين أرضوا الرب بأعمالهم الصالحة والتمتع والتأمل بعجائب الرب على يديهم ... فاذا بى عانيت من بعض المضايقات التى اتعبت نفسى وخصوصاً أننى مبتدىء بدرجة ضعيف جداً فى الحياة الروحية ... وحقيقة لم يتركنى أبى القديس بل جاء لى فى حلم وفيه أحسست أننى فى مكتبة مسيحية و، معلق فيها صليب، ... ووجدت أبونا أرمانيوس ... وصدقونى لن أنسى هذا الكلام إلا مع الموت ... أهلاً يا أبونا ... وحشتنى خالص ... وسألته :

هل شوفت الكتاب (الكتيب النبذة) ؟ أجاب بالإيجاب بهزة

رأسه دون أن ينطق [كانت له هزة رأس مميزة] .

هل قرأته ؟ أجاب بالإيجاب بهزة رأسه دون أن ينطق .

هل عجبك ؟ أجاب بالإيجاب بهزة رأسه دون أن ينطق .

وكانت زيارته لى أحسن تعزية وشئ يدفعنى دائماً إلى المزيد محبته والتمسك بسيرته الذكية.

٥ - ظهوراته بعد نياحته فى الدير

+ ظهر أبونا القديس أرمانيوس السريانى لبعض الأخوة تحت الإختبار وذلك فى قلاية أبونا مع أول رهبنة له عند دخول الدير.

+ فهمت من أحد آباء الدير .. بأنه بشئ من القصد المسيحى والتدبير الألهى ولأن أبونا القديس .. عاش سر عظيم ومات سرأعظم ... وحارب شيطان المجد الباطل حتى النفس الأخير وأنكر ذاته تماماً ... ولكن للرب طرقه العجيبة فقد نزل أحد الآباء لصلاة [تسبحة نصف الليل] فى الكنيسة الأثرية (السريان) وبشئ من العمد الإلهى تقدمت معه الساعة [دون أن تتقدم] ساعة وذهب للصلاة ... فاذا به يجد فيها صلاة ... وأبونا أرمانيوس واقف على باب الكنيسة وقال له : إذهب لسه فاضل لك ساعة .

٦ - ظهور رائحة بخور زكية مع شرايط المديحة والتمجيد

الإسم/ عياد چورچ يوسف يقيم ٢٥ ش محمود الليثى - الأميرية.

+ كنت وزوجتي وأخت زوجتى وزوجها . نستقل سيارتى فى طريقنا لزيارة أحد الأقارب.

وأثناء السير وضعنا داخل كاسيت السيارة شريط تسابيح وتماجيد للأب الراهب البار أبونا أرمانيوس السريانى . وما أن بدأت التسابيح ، إشتم كل من فى السيارة رائحة بخور عطرة شديدة جداً .وفى آن واحد قلنا جميعاً ، فى ريحة بخور شديدة قوى ،و أعتقدنا فى البداية أنه من الممكن أن تكون الرائحة من خارج السيارة، وفتحنا النوافذ حتي نعرف من أين أتت هذه الرائحة؟ ولكننا لم نجد لها مصدر آخر إلا من داخل السيارة، وأدركنا تماماً أن الرائحة من داخل السيارة الناتجة من التسابيح والتماجيد لأسم أبونا أرمانيوس السريانى

بركة صلواته تكون معنا جميعاً أمين .

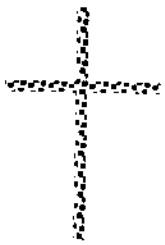

السيد/ **إبراهيم فهمى إبراهيم**

السيدة/ **فلورنس موريس سلامه**

٤٠ ش أحمد عرابى – الأميرية – القاهرة .

فى شهر أغسطس من عام ١٩٩٦ خرجت أنا وزوجتى فى صحبه عديلى الأستاذ عياد چورچ وزوجته السيدة فاتن موريس فى سيارته متوجهين إلى المنزل وفى أثناء السير قال الأستاذ عياد سوف أضع لكم شريط كاسيت فى ستريو السيارة جميل جداً لأبونا أرمانيوس وأثناء سماعنا للشريط إذ برائحة بخور شديدة ذكية تعبئ السيارة فقال الجميع شامين رائحة البخور فأخذ كل واحد منا ننظر إلى الآخر بأستغراب شديد من شدة رائحة البخور وتأكدنا تماماً أن البخور كان بداخل السيارة فقط .

ونحن نشعر ببركات عظيمة وفرح قلب وسعادة لا توصف فقلنا جميعاً فى نفس واحد سلام الرب عليك يا أبونا أرمانيوس بركاته المقدسة تكون معنا جميعاً أمين .

أبونا ارمانيوس أثناء زيارته لدير الأنبا أبرام (العزب) بالفيوم

أبونا أرمانيوس فى زيارة لدير السيدة العذراء (المحرق) بأسيوط

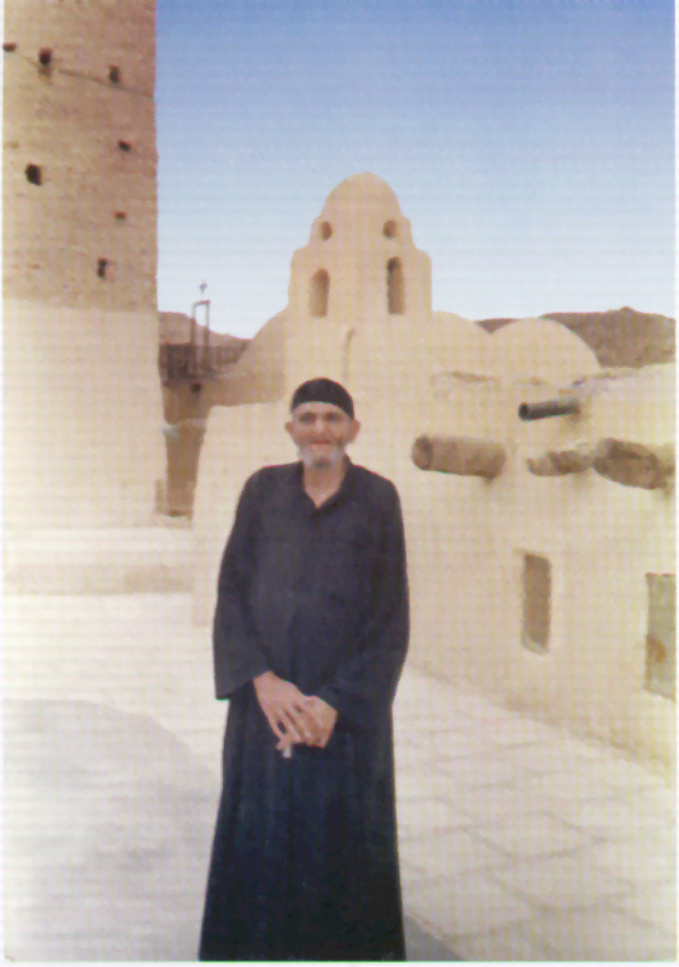

ابونا أرمانيوس فى زيارة لدير الأنبا بولا بالبحر الأحمر